(١)

استراليا

- بلاد الكنجارو
- فن التاتوو الأبيض
- ميناء الحب
- سيدة القرى الأوليمبية
- لعب وفن وسياسة
- حفل تاريخى
- ريفييرا المحيط الهادى

obeikandl.com

بلاد الكنجاروو

من الشرق الأوسط إلى استراليا، رحلة طويلة، أكثر من ٢٢ ساعة طيران، المسافر فيها ينام، ويقوم، يدعبس فى أزرار الأجهزة المسموعة، والمرئية، ويبقى وقت كاف للتأمل، والتخيل، والسرحان وغالبا ما يكون فى موضوع واحد هو شكل البلد المسافر إليها، أما المقارنة بينها وبين بلدنا، فيأتى بعد العودة.

فى الطريق إلى استراليا تخيلت أننى سوف أمرح فى حقول واسعة مزروعة بالقمح الذى نأكله فى الشرق الأوسط خبزا وفطيرا، وتصورت أننى سوف أركب بغالها مثل التى تصورها الأفلام الأمريكانى وتسميها، البونى، فهى قوية لا تكل ولا تمل ولا تقول آه.. وبصراحة رغم أننى لست أكولا إلا أننى حلمت باللحم الاسترالى، هُبر.. هُبر، فاستراليا مصدرة أساسية للخراف إلى مصر والمملكة العربية السعودية وبعض بلاد الشرق الأوسط، خاصة فى عيد الأضحى، ثم إن التاريخ يقول إن الجمعيات التعاونية فى الستينيات المصرية كانت تقوم على اللحوم الأسترالية المجمدة.

ويبدو أننى لم أكن أعرف عن استراليا الكثير قبل أن أزورها فصحيح أن فى استراليا سدس أغنام العالم (١٧٥ مليون رأس) إلا أن كيلو اللحم فيها بـ ١٢ دولار استرالى !!، وأغنامها تحمل على ظهورها ثلث صوف الكون ومع ذلك فالبلوفر العادى بـ ٦٥ دولار.

كما أن الأغنام ليست أهم الحيوانات فى البيئة الأسترالية، أما البغال، فلم أسمع عنها غير فى الكتب هناك، وطبعا فى السينما، وبعض المناطق الصحراوية الأسترالية التى يهرب من زيارتها من جاء إليها من بلاد الصحراء من أمثالى.

رمز استراليا

إنها حديقة حيوان مفتوحة، فيها أعداد هائلة منها يصل إلى ٢٩٥ نوعا وأما الحيوانات الأسترالية التى لا تراها إلا هناك فيصل عددها إلى ٢٥٠ نوعاً.

الكنجارو مثلا، أو كما نقول نحن العرب- الكنغر- حيوان قوى، خاص جدا، ويتمتع بثقة غير عادية من الناس الأستراليين.. فإذا كنا فى مصر نعرف القرداتى الذى يتخذ من القرد صديقا ومهنة فهم، كنجاراوتية، يعرفون كيف يلعب هذا الحيوان الطيب، عجين الفلاحة، وينام نوم العازب، بل هم يدربون كل أنواع الحيوانات ويروضوها فتتصرف كبنى آدم زكى.

والكنجارو هو رمز استراليا، مطبوع كختم على أوراقها الرسمية ويحمله لاعبو البيسبول، وكرة القدم والسلة فى الملعب أثناء تأدية النشيد القومى ويزينون، بصورته الرشيقة زيل طائراتهم القومية ولا يستطيع أحد أن يؤذيه بحكم القانون.

وإذا كان الأستراليون أبطال جرى، فإنهم يعلمون الكونجارو

الكنجارو يعامل الأطفال كما تعاملهم القطط

الكوالا وديعة مع الجميع وليس مع الجميلات فقط

اللعبة، ويتراهنون على السباقات التى يشارك فيها هذا الحيوان الأليف الطيب ، وإن كانت السلطات التى تنوه عن أماكن وجوده فى الغابات، والحدائق والملاهى تنصح أولياء الأمور بألا يتركوا أبناءهم مع الكنجاروو بدون رقابة وهى بطء الحركة ، فالجمال والأفيال أسرع منه ، ويطيب لحمه للأستراليين فيأكلونه .

والكنجاروو فى استراليا بطل تليفزيونى لا يشترط أجرا، ولا الأسبقية فى كتابة اسمه قبل اسم الحيوانات الأخرى، وهو نجم حلقات كثيرة للأطفال تظهر فيها إما بصوره وإما بالرسوم المتحركة التى ينافس فيها توم وجيرى، وميكى أفندى ماوس..

أما طائر الإيمو، فتنافس مع الكنجاروو على لفت نظر السلطات فى

أستراليا وهو يشاركه الوقوف على ختم الجولة فى الأوراق الرسمية، وأحيانا يسمونه البجعة الأسترالية.

ولم أسمع أو أر عن حيوان الكوالا إلا فى استراليا، وأنت لا تعرف هل هو قطة، أم فأر، وخاصة أن الفيران هناك متربية على الغالى فوزن الواحد منها يصل إلى ٥ كيلو، وإذا لم تتح لك فرصة دخول الغابات للتمتع برؤيته الغالية، فسوف تراه كثيرا كجثة ملقاة على طريق السفر المسفلت بين الغابات فهو ثقيل الحركة، والسيارات سريعة وهزارها ثقيل وضحاياها من الفئران الأسترالى يزيد قليلا عن ضحايا موتانا فى حوادث الطريق الصحراوى أو كوبرى أكتوبر.

الكوالا كرة حيه ـ بؤجة، قططية، إذا تحرك جفنا عيناها، يقوم زلزال، للمشهد السعيد. فهى ساكنة بين فرعى شجرة ناشفة من الأوراق وليل نهار، لاحس ولا خبر.

أما الباكا ويسمونها فى أمريكا الجنوبية، اللاما، فهى حيوان خفيف الظل، فلا هى معزة، ولا خروف ولا جمل، إنما هى كل ذلك رشيقة، غير مؤذية، سألت أحد مربى الباكا: هل تأكلون لحمها؟!. فأجابنى وهو يجرى: نعم لكن ذلك يحدث بعد أن تموت موتة طبيعية!!.. وإلى الآن أنا لا أعرف ما قاله الرجل جد، وللا هزار؟!

ومن الحيوانات الأسترالية أبا عن جد، وليس لها فروع فى بلاد أخرى الدنجو، وهو كلب أو ذئب، شكله جميل، وفعله خطير، فالعضة منه والقبر، وشيطان تسمانيا- على اسم جزيرة استرالية شكله مخيف وأيضا شرس، وخذ عندك باقى الحيوانات الأسترالية الكوكايرا طائر الليل الوولباى والتماسيح نوعان، البحرى، والنهرى، والأخير يتميز بشارسته ومنقاره الطويل ومع ذلك فالأستراليون يركبونه كالحمار، والشرس مالوش إلا اللى أشرس منه.

ومعظم الحيوانات والطيور الأسترالية لها مناقير طويلة وليس

التمساح النهرى فقط، البجعة، الوزة، البطة، حتى بعض الكلاب، وقطعا فأن المنقار قوى وازداد طولة للحفاظ على الحياة فى غابة واسعة لها تاريخ طويل جدا، يزيد عن ٦٠ ألف سنة، واسمها الآن استراليا.

مزارع عرضها وافى

أما الغابات والأشجار، والسافانا فترسم الحافة الشرقية لأستراليا بموازاة شاطئ المحيط الهادئ، وهى منوعة، وجميلة يصل عدد أنواعها إلى ٦٠٠ نوع وبعضها معمر، لكن الحلو ما يكملش، فخضرتها من النوع الكالح خاصة فى موسم الشتاء الذى يندر فيه نزول المطر لها ليغسلها ويخفف عنها تسلط الشمس الشرسة.

اللعب مع الوحوش هواية ناس استراليا

وجذور بعض هذه الأشكال يمثل لوحات فنية بديعة، فأحيانا يصل بها التقدم إلى أعمار طويلة، ويظهر هذا العمر على جذورها المتفرعة، والمتفرغة والمجوفة بأشكال نادرة فيستوعب معظمها وفد سياحى يتصدر داخلها أو أمامها.

وفى استراليا ١٨ ألف منطقة غابات وأشجار ونباتات، منها ١٥ ألف خاص بالبيئة الأسترالية فقط، وهى عمليات طبيعية تحوى من حيوانات وزواحف وطيور نادرة، وبعض هذه الغابات يمنع دخول الكلاب والقطط فيها بل والأسلحة النارية والبيضاء ممنوعة منعا باتا. والأرض فى استراليا ليست ثروة زراعية فقط، فهى أيضا ثروة معدنية يعمل فيها كثيرون، فإذا كانت الأرض مرتعا للزراعة والرعى، فإن ما يقدم على هذه الأعمال لا يزيد عددهم عن ٥٪ من مجموع السكان، ويعمل بالأرض عدد أكبر من هذا العدد فى مجال المناجم والتعدين واستخلاص الدور من قلب الجبال التى إذا نظرت إلى موقع مخروط فيها بقوة الكراكات سوف تلاحظ أن لونها مبهر مثل قوس قزح فيه الألوان كلها، فهى زاخرة بمعادن الماس واليورانيوم والذهب والحديد والزنك والنحاس والنيكل والمنجنيز، مع الفحم الذى يعمل فى مناجمه عدد كبير من، أبور ريجينال، أى أهل البلاد الأصلية.

ويتفنن العمال فى عرض الكوبال والسيراميك والرخام من بيضاوية إلى كروية، وشمامه، ألوانها من الداخل جميلة وطبيعية من الخارج محافظة على طبيعتها فإنها ما زالت فى قلب التربة.

وأشكال الحلى فى استراليا جميلة وفريدة ومنوعة ودقيقة لكنها حراقة جدا فى أسعارها.

٦ ولايات

أول إنجليزى اكتشف استراليا كان وليم داميير عام ١٧٨٨، بعده وصل إلى شواطئها البحار الإنجليزى مكتشف معظم جزر العالم كابتن

جيمس كوك عام ١٧٨٩ ، واستعمرتها إنجلترا ، وأول نشاطاتها فيها كانت نفى الخارجين على القانون الإنجليزى فى إنجلترا إليها .

نزل البحارة الإنجليز من ميناء ووترلو إلى ميناء جاكسون فى رحلة تاريخية تسجلها استراليا بالتفصيل وتبقى على الموقع الذى تزلوا فيه كأثر تاريخى فى مدينة سيدنى أكبر المدن الأسترالية وأقدمها .

ثم قسم الإنجليز استراليا إلى ٦ مستعمرات تم تحويلها إلى ولايات وأقامت مع بعضها البعض اتحادا فيدراليا عام ١٩٠١ ، له برلمان مركزى فى العاصمة السياسية كامبرا .

أما الولايات فلكل منها حكومة خاصة وبرلمان محلى ، يسن ما يراه من القوانين المناسبة ، والشكل العام لأوجه الحياة ، مثل تحديد أيام

خيرات الجبال الاسترالية ألبستر وعقيق وأحجار كريمة

الاحتفالات، لذلك فعيد العمال يختلف موعده من ولاية إلى أخرى، وكذلك يوم المرأة، وموعد بدء العام الدراسى ومدة الدراسة التى تختلف فيها بعض الولايات عن شقيقاتها، فهى من ٦ سنوات إلى ١٥ سنة فى كل الولايات إلا ولاية تسمانيا التى يمتد فيها السن إلى ١٦ سنة.

واسم الدلع لأستراليا هو «أوسى»، وولاياتها الست هى نيوساوث ويلز وعاصمتها سيدنى (٣,٨٨ مليون نسمة) وفيكتوريا وعاصمتها ملبورن (٣,٢٨ مليون نسمة) وكوينزلاند وعاصمتها برسبان (١,٥٢ مليون نسمة) وغرب استراليا وعاصمتها برث (١,٣٠ مليون نسمة) وجنوب استراليا وعاصمتها أديلاند (١,٠٨ مليون نسمة) وتسمانيا وعاصمتها هوبرت (١٩٦ ألف نسمة). بالإضافة إلى مقاطعتين الأولى المنطقة الشمالية وعاصمتها داروين (٨٢ ألف نسمة) والعاصمة كامبرا (٣,٨ ألف نسمة) وهى العاصمة ومقر الحكومة المركزية والبرلمان المركزى.

مطلوب مهاجرون

ويعيش الأستراليون بعدد قليل (١٨,٥ مليون) على أرض واسعة (٧,٥ مليون كيلومتر) يعنى كل اثنين على كيلو والحياة رخيصة نسبيا، يعنى البيضة الواحدة بسبعة سنتات إنجليزى.

والحياة سلسة والبيئة نظيفة تطوّل العمر فمتوسط عمر الإنسان الأسترالى ٧٧ سنة.

فإذا أردت أن تهاجر فهم يقولون لك على الرحب والسعة إذا كان عندك فلوس، فالمستثمر مطلوب فى كل الدنيا، أما إذا كنت من الذين يفضلون الدخول فى المشروع بمجهودهم، فأذهب إلى سفارة استراليا لتملأ استمارة خاصة بالهجرة، فيها معلومات عنك وعن سنك، وتخصصك وأولادك، وانتظر النتيجة، لكن إذا قبلت فلا تدخل فى

الأرض فى استراليا ٧٠ ٪ جبال والباقى مسطحات ووديان

نشاطك هناك، وإذا رغبت فى العمل فى المناطق الصحراوية، فهم يقدمون لك الأرض والمنزل مجانا، وشد حيلك يا بطل.

هاجر إلى استراليا فى النصف الثانى من القرن العشرين ٥ مليون مواطن جاءوا إليها من ٢٠٠ دولة وأكثر من ثلثها دول آسيوية.

والمجتمع الأسترالى يتكون من بريطانيين (٢٦,٨٪) وأوروبيين (٢٩٪) ومن جنوب شرق آسيا (٣,٩٪) ومن دول الجوار لأستراليا (٩,٨٪) ومن شمال شرق آسيا (٦,٨٪) ومن دول إفريقية أخرى (٢,٨٪) ومن أمريكا الشمالية (٢٪) ومن أمريكا الجنوبية (١,٩٪)

قيادات من العرب

و١٥٪ من مواطنى استراليا يتكلمون فى بيوتهم لغة الوطن الأم وهم الإيطاليون والصينيون واليونانيون والعرب والفيتناميون أى أن العرب يجيئون فى المركز الرابع.

وفى استراليا ٢٠٠ ألف عربى يجعلون من لغتهم اللغة الثانية بعد الإنجليزية لغة البلاد الرسمية، واللبنانيون يمثلون نسبة عددية كبيرة بينهم وأقدمية هناك، وقد وصل تيز براكس وهو لبنانى إلى منصب وزير الأسماك والمياه.

وربع عدد العرب هناك مصريون، يعمل معظمهم فى مهنة الطب، أما العراقيون فمنهم علماء كثيرون واللبنانيون يعملون في قطاع المقاولات والتجارة.

ويرتبط أعضاء الجالية العربية بالدول الأم من خلال القنوات التليفزيونية الفضائية فهم يستقبلون المصرية، واللبنانية ومحطة المنوعات لراديو وتليفزيون العرب.

ويوجد فى استراليا ٣٠ مسجدا منها ١٨ مسجدا فى ولاية واحدة هى نيوساوت ويلز وبالتحديد فى مدينة سيدنى، كذلك فيها ٣٢ كنيسة شرقية للروم الكاثوليك، والسريان الكاثوليك والروم الأرثوزوكس.

وبها مدارس لتعليم اللغة العربية ويتم ذلك فى المساجد والكنائس وفى المدارس العامة أيام السبت، لكن هذه المهمة يقوم بها متطوعون

ناس استراليا أبيض وأسود فى صورة واحدة

عرب غالبا ما تنقصهم الخبرة اللازمة.

وقد لاحظت عدم وجود شحاتين في أى مكان زرته فى استراليا وعرفت فيما بعد أن هذه المهنة ممنوعة، فالدولة تدفع إعانات شهرية لكل من يصل إلى سن الإحالة للمعاش، وبدر إلى ذهنى سؤال: أين تذهب إذن أموال زكاة المسلمين فى استراليا؟.. وعرفت من بعض المواطنين العرب هناك أنهم يتبرعون بها إلى الجمعيات الخيرية ويبلغ عددها ٣٠٠ جمعية داخل استراليا، والله وحده يعلم كيف توظفها هذه الجمعيات!

صحف وإذاعات عربية

وفى استراليا كثير من الصحف الصادرة باللغة العربية، ومنها التلغراف، والشرق، والمصرى، ومعظمها يصدر ٣ مرات كل أسبوع، أما جريدة «الديار»، ويرأس تحريرها مصرى فهى يومية.

والصحف كلها تصدر بالمجهودات الذاتية، أما الإذاعة الناطقة بالعربية فتمولها الحكومة وإن كانت لا تعبر عن رأيها.

التقيت بالسيدة ماجدة عبود صعب، لبنانية، مُؤسِّسة للإذاعة العربية فى سيدنى مع نبيل ملاك، وقالت لى أن مدة الإرسال لإذاعة سيدنى التابعة لهيئة الإذاعة الأسترالية ١٤ ساعة أسبوعيا، وتذيعها على شكل برنامج مدته ساعة من السابعة صباحا، وساعة من السابعة مساءا. عمر الإذاعة كما تقول السيدة ماجدة ٢٥ سنة وتسمع فى كل أرجاء الدولة وتهتم بأخبار الشرق الأوسط واستراليا والعالم، ولها مراسلون فى القاهرة ولبنان وسوريا والقدس والأردن، يديرها فريق إذاعى عربى من ستة أشخاص متفرغين، وهى لا تذيع أغنيات كثيرة، وتعتمد فى ذلك على أغنيات الاسطوانات العربية الحديثة التى تصلها من شركة EMI من اليونان مع القليل من أغنيات عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفيروز.

والإذاعية ماجدة عبود خبيرة بأحوال العرب فى استراليا بصفة عامة وفى سيدنى بصفة خاصة، ولها برنامج يتابعه كل العرب هناك بعنوان "دفاتر الأيام" ، استضافتنى فى إحدى حلقاته لتسألنى عن رحلاتى وكتابى ، "بلاد الفن والجمال" .

وفى ملبورن يعيش عدد كبير أيضا من العرب، وهناك إذاعة عربية أخرى عمل فيها الإذاعى المخضرم ديمترى لوقا صاحب البرنامج الإذاعى التاريخى ، "ركن الهواه" ، فى البرنامج العام، دميترى أسس إذاعة ملبورن العربية وعمل بها أكثر من ٧ سنوات، ويعمل بها فاروق يس شقيق الفنان محمود يس، وهى تقدم ٩ ساعات فى الأسبوع نظرا لقلة عدد العرب الموجودين فى ملبورن عن عددهم فى مدينة سيدنى.

وفى مدينة بيرث عاصمة ولاية غرب استراليا، إذاعة أخرى ناطقة باللغة العربية يملكها مصرى هو فوزى مرقص مدة إرسالها ساعة واحدة أسبوعيا لقلة عدد المصريين فيها وهم ٤٠٠ أسرة هاجرت منذ عام ١٩٦٠، منها كمال سويرس والجيولوجى سيد الدشلوطى وزوجته د. منيرة وجورج تكلا، ورفعت فودة، وعبد الله مجر الذى أنشأ ٣ مدارس إسلامية بمراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية بهدف ربط الجيل الجديد بوطنه الأم.

العلاج الطائر

والتعليم فى استراليا كله بالمجان، وتصل نسبة التعليم إلى ٩٩٪ أما التعليم الجامعى فهو حر لذلك تصل تكاليفه إلى ٢,٥ ألف دولار ولا يصل على مؤهل جامعى هناك إلا ٤٥٪ من عدد الموظفين العاملين فى استراليا، أما مرتب الموظف فيصل إلى ٧٣٠ دولار أسبوعيًا.

كذلك تحرص الدولة على توصيل العلم إلى قمم الجبال حيث يعيش تلاميذ لا يتمكنون من التعلم فى فصول مدرسية لصغر حجم مجتمعات ما فوق الجبال مؤقتا، وذلك من خلال الراديو.

كذلك فقد ابتكرت السلطات الأسترالية نظام العلاج الطائر لنفس السبب، وذلك من خلال قوافل تصل بالطائرة إلى أقرب قاعدة طيران ثم تواصل الإشراف الطبى على المرضى من خلال الراديو.

أما أسوأ أنواع التعليم فى استراليا فهو تعليم الشباب استعمال الأسلحة النارية، بالطرق الجذابة الجميلة، التى تفتح نفسه اللى اتسدت عن الحياة فتعلن المدارس عن نفسها بصورة فتاة ممشوقة جميلة وملابسها أكثر إثارة من المايوه البكينى وتمسك بالمسدس وفوهته فى اتجاه الهدف، ويا عينى ع الهدف ولو كان هذا الهدف هو صور العبد لله، لمات شهيد الجمال والدلال والدلع، لكن ماليش بخت يا جميل.

تعليم استخدام الأسلحة لها مدارس فى استراليا

فن التاتوو الأبيض

الرسومات التى تضعها الفتيات على أجزاء مختلفة من أجسامهن لزوم الزينة، اسمها ، تاتوو ، ومعظم بلاد العالم فيها محلات متخصصة لوضع هذا التاتوو الذى يعتبر وسيلة تجميل أو تقليعة أو موضة من الموضات التى يعشقها الجنس اللطيف وحتى فى مصر ، تتبارى شركات إنتاج المأكولات الجاهزة فى ترويج التاتوو أو إغراء البنات به ليشترين السندوتشات، وفى أوروبا يضعن الفتيات التاتوو على صدورهن، وخصورهن وعلى مناطق حساسة تحت العمود الفقرى لأجسامهن، وطبعا موضة ، الباضى ، والهاف باضى ، تكشف عن هذه المنطقة لتكون صالحة كمعرض لفن التاتوو.

والتاتوو، فن أسترالى قديم، وعادة يتمسك بها أصحاب الأرض هناك وهم أبو ريجينال Aboriginal وأحيانا يطلقون عليهم اسم كومبومرى، ويقولون أنهم القدماء الذين اتوا إلى الأرض من المضيق الواقع بين جزيرتى تورز الواقعتين شمال استراليا..

وحش الغابات

يصل عدد الأبوريجينال ٣٥٣ ألف مواطن ويتوقع الخبراء أن يزدادوا عام ٢٠٠٦ إلى ٤٧٠ ألفا، وهم يحملون مشاعر الظلم ويطالبون باسترداد أراضيهم التى اغتصبها الأوروبيون البيض وهى حق لهم فقد عاشوا عليها منذ ما يقرب من ٤٠٠٠ سنة !! ، ولم يكفهم ما تبذله الحكومة من أجل رفع مستوياتهم الثقافية والاجتماعية وهى تخصص لهذا الغرض مبالغ كبيرة تزيد عن ٢٥٠٠ مليون دولار سنويا، وتعلم أبناءهم فى المدارس العامة، وقد أتاحت لهم الفرصة ليقدموا فنونهم

البومراج عبارة عن قوس خشبى يصوبه الأسترالى نحو الحيوانات المتوحشة والزواحف السامة

وثقافتهم ، وتقاليدهم إلى العالم من خلال دورة الألعاب الأولمبية بسيدنى .. كان الأسترالى القديم إذا خرج للصيد فى الغابات استعد لذلك بالأسلحة وكلها خشبية وعلى أشكال خطافات أو أسهم أو بلطة أو قوس، ومن أشهر هذه المعدات قوس البومراج Boomerang أو الزاوية القاتلة، يصوبها الاسترالى إلى رأس الحيوان ويقذف بها بقوة، فتصيب الهدف، ثم تعود، أنها الآن لعبة تراثية يتعلمها السائحون من باب الثقافة، ويشترونها من كل المحلات الأسترالية فهى خشبية متقنة الصنعة مزخرفة برسومات تصور الزواحف والحشرات التى تقتلها هذه الآلة البدائية.

يجب أن نذكر هنا بأن كل هذه المخترعات والأشكال البيئية موجودة على جدران المعابد المصرية، وفى المتحف المصرى فى ميدان التحرير بالقاهرة، مما يشدنا إلى السؤال، هل وصلت الثقافة المصرية أو العربية القديمة إلى أستراليا؟.. ولماذا اسم أبو ريجينال، وهو تقليد واسم عربى خاصة ، أبو فلان.. وأبو علان وتطلق على الأفراد والعائلات ثم

اسم كومبومرى التى يطلقونها أحيانا على أهل استراليا القدامى، والمقطع الأول من الكلمة كوم، اسم مصرى موجود فى اسم وبلاد كوم أمبوو كوم حمادة والكوم الأحمر وأكوام كثيرة . وحيوان الباكا.. أو اللاما اسمه Alpaca والألف واللام أدوات تعريف فى اللغة العربية وليست الأسترالية القديمة ولا الجديدة..

ومن اللازم قبل الخروج للصيد أن يلطخ الأسترالى القديم وجهه وما يظهر من جسمه بالطلاء الأبيض وربما للتخفى وسط الأشجار، والجبال فلا يدركه حيوان شرس، وربما لزوم تقمص شخصية الحيوانات القوية لتخويف الضعيف منها فهو تنكر وترهيب حتى يعود آمنا من رحلة محفوفة بالمخاطر . تحولت تقاليد الصيد وحاجياته فى أستراليا إلى تراث ثقافى وفنى خاصة أنهم ربطوا العمل بالترفيه والحفلات الغنائية الراقصة..

شاهدت رقصة تراثية يشرح فيها عدد من أهل أستراليا القديمة تقاليد الصيد والرقص، ويشارك فيها حوالى ستة أفراد، يتزعمهم قائد، ويصاحبهم عازف على الآلة الأساسية لموسيقى التاتوو، الآلة اسمها

رقصة "النار" أشهر ما فى تراث سكان أستراليا الأصليين

ديدجاريدو Didjaridoo أنها جذع شجرة رفيع مفرغ وأحيانا يغطى بطبقة من اللباد الملون أو المطاط، الآلة صوتها عريض (باص) وابرز ما تعزفه لحن ، تاتووو ، هى آلة موسيقية وسلاح أيضاً إذا لزم الأمر انقض بها العازف على ثعبان أو دنجو ، يعنى الديدجاريدو هى الأرغول فى مسرحية سمير غانم ، المتزوجون ، صوت غليظ ممل ، وسلاح لمن تسول له نفسه تعكير صفو الحفل.

يرتدى قائد المجموعة الراقصة شورت ملونا يتدلى من خصره رباط كتانى له شراشيب عريضة عند طرفيه، أما باقى جسمه فعار تماما ليظهر التاتوو الأبيض على شعره، ووجهه، وعلى ضلوعه ، وبعد أن ينتهى من تقديم رقصته وشرح الآلة فى يده، يقوم أحد أفراد المجموعة الذى يلتزم بنفس مظهر القائد من حيث الملبس والمكياج ومع اختلاف شكل السلاح.

وتنتهى الرقصة، لتبدأ رقصة النار، وهم يؤدونها احتراما وتبجيلا وخوفا منها، ولكن كيف يحصلون على النار فى الجبل هذا موضوع رقصة أخرى تستعمل فيها شواشى النباتات الجافة، وباستعمال ألواح رفيعة من الأخشاب يولد احتكاكها مع لمس الشواشى شرارة تشعل النار فى الحطب لتبدأ الرقصة أو العبادة..

ورقصات أخرى يشارك فيها الأطفال بحركات بهلوانية منها القفز فوق شواشى الأشجار بحركة قرودية، والتكور والقفز إلى الخلف تجاه شاطئ المحيط، أما السيدات فيحتضن أبناءهن، ولا يبالغن فى رسم التاتوو فإذا حدث ففوق الذقن فقط. فهم لا يصطادون و لا يعملون فلا حاجة إلى التخفى.

وترتبط بعض الرقصات الاسترالية القديمة بإخراج الراقص لسانه بشكل استعراضى، وأتصور إن هذه العادة منقولة بلا مبرر من بعض الثقافات المجاورة لأنها موجودة فى أستراليا على استحياء.

وموسيقى الديدجاريدو اصبحت تراثية فقط، وقد دخلت أحد المحلات لشراء واحدة من هذه الآلة ،وطلبت من البائعةأن تشرح لى كيف استعملها، فأسرعت لترتدى القبعة الأسترالية ثم وضعت فمها على الآلة وأسندتها على الأرض بزاوية حادة، وهزت رأسها، غلط ! هذا أكبر غلط ! والعشرة، والخبرة كشفت لى طريقة العزف الصحيحة على هذه الآلة البيئية النادرة فيستعمل العازف فمه وأنفه حيث يضع على فوهتها الجانب الأيمن لفمه مع الجانب الأيمن لأنفه أيضا ، وينفخ فتصدر صوتها الأجش.

معالجة التراث

وفى أستراليا فنانون من أهل البلاد الأصليين درسوا الموسيقى، ولهم نصيب كبير من الثقافة، والوعى، حاولوا الاستفادة من تراثهم الموسيقى فى إبداع فن معاصر فاستخدموا آلة الجيتار لتصاحب الديدجاريدو فى عزف مقطوعات حديثة، وعزف تنويعات على جملة ، التاتووو ، التى تجيد هذه الآلة التراثية عزفها، من هؤلاء الفنانين ديفيد هيدسون الذى قدم التراث الأسترالى والبيانو والجيتار، ويوتو يندى وهو أسود من الأبوريجينال وقدم فن بلاده فى كثير من العواصم العالمية، كما قدمه فى حفل افتتاح أوليمبياد سيدنى.

أوبرا سيدنى

وإذا سألت عم عريان بتاع الجرايد أمام مبنى التليفزيون عن أستراليا، لقال لك، طبعا يا استاذ أوبرا سيدنى جميلة، ولو كررت السؤال للخواجة ديفيد كاليهان لقال آه.. أوبرا سيدنى..

إجماع على أنك إذا سافرت إلى أستراليا ولم تزر أوبرا سيدنى فأنت لم تزر أستراليا، شكلها أهم ملامح المدينة وأشهر ما فيها حتى

أن دورة الألعاب الأولمبية ارتبطت بالأوبرا فى معظم أخبارها، ويخيل إلى الزائر لسيدنى أن هذه المدينة الشهيرة لم تبنى إلا لتلتف حول أوبرا سيدنى..

بنيت أوبرا سيدنى على شكل أشرعه مراكب بيضاء، على لسان يمتد داخل ميناء مهم، فالزائر لها يشعر بالروعة، والجمال، والعظمة تصنعها فخامة البناء وطرافته، ومناخ المحيط ومياهه وحلاوته..

بناها الفنان الدنماركى جويرن أوتزون وانتهى من البناء ١٩٧٣ وتكلف ١٠٢ مليون دولار استرالى، وترتفع عن مستوى مياه البحر بمائتى درجة من السلالم تستعمل كمقاعد لمتفرجين على عروض تقام فى الهواء الطلق فى بعض المناسبات ومن حيث عدد العروض فهى ثالث أوبرات العالم فيعرض بها سنويا ٣ آلاف عرض بواقع ٩ عروض كل يوم على ٥ مسارح مبنية على أحدث نظم البناء والتكنولوجيا فى مجال الهندسة الصوتية، فيها قاعة كبرى للأوركسترا السيمفونى، وصالة لفرقة موسيقى الغرفة، وأخرى للرقص وثالثة للعروض الكورالية، وصالة للغناء الخفيف مثل الروك أندرول وملحق بها أستوديو لعروض الفن المعاصر.

وطبعا فى داخلها مطعم كبير ومحلات لبيع الهدايا التذكارية. ومن نجوم الغناء الأوبرالى فى أستراليا ديم نيللى، وديم جون شويزلاند، ويقومان بعد أن اعتزلا الغناء بتدريب المغنيات الجدد ومنهن ديبواه راندل وليزا جاستين.

موسيقى عالمية

ويعتبر أوركسترا الفرقة الاسترالى من أحسن الفرق فى العالم، ويوجد أوركسترا من عازفين مهرة فى كل ولاية من الولايات الأسترالية الست، وقد حقق بعضهم شهرة عالمية فى العزف، فأستراليا مصدر

للثقافة، رغم أنهامجتمع متعدد الثقافات وكان من الممكن أن تضيع فى صراعات وحروب ثقافية محلية، فقد باعت فى عام واحد أجهزة إعلامية بمبلغ ٧٢٨ مليون دولار، وانتجت مواد مرئية ومسموعة بيعت بمبلغ ١٤٥ مليونا منها المسلسل الشهير " الموزه العملاقة " الذى شاهدة ٢٠ ألف شاهد فى ٧٠ دولة .

ريادة فى السينما

وكانت استراليا أكبر دولة منتجة لأفلام السينما فى الربع الأول فى القرن العشرين إذ انتجت ما يقرب من ١٥٠ فيلما فى هذه الفترة كما أشاد النقاد السينمائيون بإنتاجها السينمائى فى النصف الثانى من نفس القرن، وفيها فرع كبير لاستوديوهات شركة فوكس التى تمتلك قناتين للتليفزيون واحدة منها تخصصت فى عرض المباريات الرياضية المختلفة . وتفتح الاستوديوهات أبوابها للسائحين للتعلم والتثقيف، والترفيه، وتتيح لهم الفرصة ليعملوا مذيعات ومذيعين لمدة دقائق أمام الكاميرا، ولم يحدث مرة أن شاهدت فتاة وقفت أمام كاميرات شركة فوكس، لتصلح من مكياجها ثم تقول الجمل المبرمجة : "اسمحولى أقدم لكم.." .

تليفزيون حديث

فالتليفزيون الأسترالى جميل، والمذيعون متبسطون، تشعر كأنهم بقية العائلة الكريمة، مع ان تمويلها يأتى مباشرة من الحكومة التى تصرف حتى على محطات التليفزيون والإذاعة الموجهة إلى الجاليات داخل الدولة وتصرف على إذاعة تبحث عن المواهب الشابة وتتبنى هذه المواهب وتدعمها فلا صراع بين التليفزيون والإذاعة ولا يحارب رئيس مرؤوسه بدافع الخوف على منصبه..

تليفزيون غير متجهم ومذيع التليفزيون يتحدث بانسياب، وبلا فزلكة ولا تعال، ووجهه غير متجهم حتى ولو كان قارئ نشرة إخبارية، ويمكن أن يبتسم بل ويضحك عند اللزوم..

على القناة رقم (٩) وهذا اسمها يذاع برنامج صباحي يومي بعنوان، "اليوم"، بعد النشرة يعرض كالعادة نشرة الأحوال الجوية وبينما يواصل المذيع قراءة حالة الجو في جزيرة تسمانيا جنوب استراليا حيث قوة الرياح، ودرجة البرودة، أخطأ في النطق فأثار ضحك زميليه قارئي النشرة السياسية، وكان رد فعله هو الضحك، ودخلوا الثلاثة في فاصل من الضحك والقهقهة حتى كاد قارئ أحوال الجو أن يستلقي على قفاه واستمر المشهد ما يقرب من دقيقتين واصل بعدها المذيع قراءة حالة الجو، تصورت بأنني لن أرى هذا المذيع مرة أخرى، فإما أن يرفت أو يخصم من راتبه شهرا، أو على الأقل يوجه إليه اللوم فيصيبه الاحباط، لكن ما حدث في الحلقة التالية أن تصادف يوم عيد ميلاد مذيع النشرة السياسية، فدخل قارئ الأحوال الجوية الأستوديو ومعه علبة كارتونية وضعها على المنضدة أمام المذيع فتحها فإذا بها تورتة عيد الميلاد، وبعد أن انتهت النشرة السياسية والجوية، اتجه نحو المذيع وأطفأ

فتاة استرالية حن قلبها على أطفال السكان الأصليين

معه الشموع وقطع التورتة وأكل بعضا منها، وكل ذلك تم على الهواء مباشرة لتشاركه بقية أسرته من المشاهدين حفل عيد الميلاد. وتصورت أن القناة(٩) قناة مرحة وتختلف عن باقى القنوات لكن فى اليوم الثانى كررت ذلك القناة(٨) هذا اسمها- فبعد أن انتهى لقاء حى مع أحد ضيوف برنامج الصباح الذى يقدم كل يوم عرضا لكتاب، وتجربة فى الطبيخ وغيرها، عادت الكاميرا إلى المذيع الأساسى للبرنامج فإذا به جالس وممدد ساقيه على منضدة أمامه وما أن استشعر بالكاميرا أمامه، اعتدل وابتسم قائلا للمشاهدين عفوا فأنا فى حالة استرخاء..

التليفزيون فى أستراليا يتبع مدرسة حديثة وجذابة، تعتمد على المادة الجادة المنوعة الصادقة والطبيعية والبساطة فى تقديمها..

فنان من سكان أستراليا الأصليين ينفخ فى آلة الديدجاريدو الخاصة

ميناء الحب

حاولت النظر فى العلبة التى يضعها فنان الشارع أمام أوبرا سيدنى لأعد الفلوس التى جمعها فى ساعة زمن وقف فيها يمثل بانتومايم ففشلت، ففنان الشارع حساس لاقتراب المتفرجين من جسمه، فقط يلقون بالعملة فى الصندوق.

وعلى شاطئ الميناء فى مدينة سيدنى، وأمام مبنى الأوبرا الشهير جدا يقف أكثر من فنان أسترالى فى حركة استعراضية لافتة، واحد يرتدى بدلة، وبالطو، وقبعة، ويمسك عصا المارشال، ويقف على صندوق ارتفاعه نصف متر ويضع أمامه علبة. وكل ذلك من أول البدلة إلى العلبة مدهونة باللون الفضى، ويتحرك بوجهه فقط يمينا ويسارا فى حركة مسرحية ويبتسم لدى نزول العملة فى صندوقه فقط.

وسيدة ترتدى ملابس تاريخية وتحمل سهما من المستعمل فى حروب

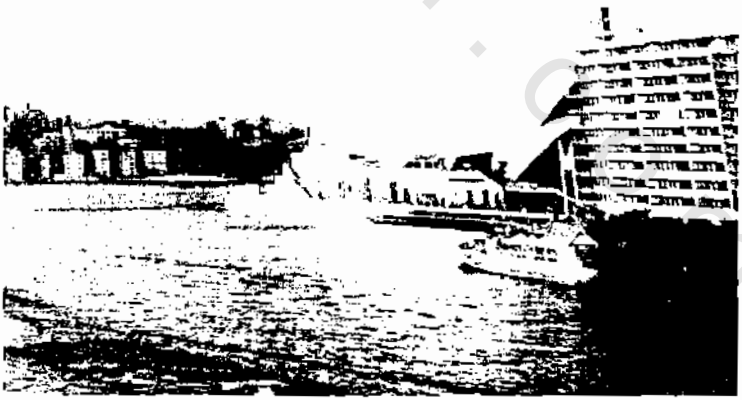

استغلال جيد لمياه ميناء سيدنى

كوبرى الحب فى ميناء سيدنى

العصور الوسطى، ودرعا على شكل خريطة لأستراليا، فإذا شخشخت العملة في الصندوق ضمت الدرع إلى يدها الأخرى لتناول الكريم الذى ألقى بالعملة، بالونة، أو صفارة، أنها ترد له التحية.

وسيدة ملابسها من الشراشيب الطويلة، وتلف حول نفسها فى حركة سريعة لترسم الشراشيب أشكالا دائرية جميلة، فتخرج العملة من الجيوب إلى الصندوق مباشرة.

وتتعدد أشكال فن الشارع الاسترالى لتقترب من مثيله فى ميدان "أمس" بامستردام بهولندا، وشاطئ الريفييرا فى فرنسا وإيطاليا وأسبانيا، ووسط البلد فى مونتريال وكيبك بكندا، وعازفى الجيتار فى الأنفاق اللندنية، وتحت برج إيفل الفرنسى، ورسومات الهواه الفرنسيين فى الشانزليه وعلى جدران المبانى التى يمر عليها مترو باريس وقطار أوروبا، وحتى فى ميدان لوقايا بجزر بهاماز، وأيضاً فى فن هاواى.

وأسأل نفسى : أين فن الشارع المصرى؟! هل اختفت المواهب، هل استسهلنا الشحاذة فى إشارات المرور وأمام المساجد، وفى عمليات البيع بالإجبار فى الأماكن العامة.

كان الشارع المصرى يعرض فن القرداتى.. والحاوى، والساحر ونافخ النار ويعزف على الناى والربابة والمزمار، أصبح العزف من أجل الشحاذة من أصحاب الأفراح والسائحين العرب فى مدينة المهندسين!!

هل السبب، عدم الاهتمام بالفنون فى مدارسنا؟ أم طغيان عازفى الأورج ومطربى الفيديو كليب فى التليفزيون. اختفى فن الشارع المصرى، بعد أن أبدع سميحة بزجاجة، وشكوكو بزجاجة، الزجاجة نفسها اختفت ولم يبق إلا تسعير الخد.

فنان الشارع فى العالم كله يعتز بفنه، وكرامته ولا يقبل إهانة، ولا كاميرات التصوير، لأن فنه ليس بالمجان وهو فى سيدنى يعرض فنه أمام اشهر مواقعها دار الأوبرا.

من فوق جسر المدينة!

مرفأ سيدنى موقع مهم جدا فى المدينة، وقد قمت برحلة على متن معدية جميلة للاطلاع على ملامحه.

فبالإضافة إلى دار الأوبرا يوجد جسر الميناء، وهو ضخم طوله كيلومتر ويرتفع ١٣٤ مترا عن سطح البحر، استغرق بناؤه سبعين ربيعا وانتهى منه ١٩٣٢، إنه تحفة وهو هدف للسائحين، ولوحه بارزة فى الاستعراض الأسطورى لافتتاح دورة سيدنى ٢٠٠٠.

فإذا كنت من هواة المغامرة، فاتكل على الله وابدأ رحلة تسلق الجسر وذلك يكلفك ما يقرب من مائة دولار، لكن كله يهون، أما إذا سقطت من فوق كوبرى فلن يعرف لك طريق جره فأسماك القرش فى انتظار الجثة بدون شر، لكن المتعة التى سوف تحصل عليها تستحق المغامرة.

ولا تخف فالخبراء يراقبونك، ولن يسمحوا لك ببدء الرحلة إلا بعد أن يتأكدوا أنك لائق صحيا كما لو كنت متقدما للالتحاق بإحدى

عاشقان تسلقا جسر الميناء بارتفاع ١٣٤ مترا عن سطح الأرض

الكليات العسكرية، ثم إن الخمور التى تناولتها فى الصباح سوف تمنعك من المغامرة، فيجب أن تتقى الله ولو لمدة نصف يوم وسوف يزودنك ببدلة خاصة، وجهاز للاتصال أى موبايل لكن غير مسموح لك أن تغنى فيه وتقول بحبك يا.. فهو لاسلكى محدود بحدود المنطقة. أما إذا كانت رحلة تسلق الجسر تتم ليلا فسوف يزودنك ببطارية أو كشاف يضيء طريقك. وسوف تترك الكاميرا الخاصة، لأنه يجب ألا تشغلك أية معدات عن المهمة الصعبة، أما إذا كنت تريد أن تسجل هذه اللحظات بصورة تبتسم فيها عشان تطلع حلوة، فإدارة الرحلة تقوم بهذه المهمة وتقدم لك الصورة المطلوبة، هدية منهم.

ومن فوق جسر المدينة، الله الله على سحرها، فمدينة سيدنى زحام وجمال وهدوء نفسى ونظافة ابتسامة دائمة من ناسها.

بيت من صخر

وحول ميناء سيدنى سوف يقف التاريخ عند بيت من صخر، هو بيت البحارة التاريخى. وأقدم مبنى فى مدينة سيدنى، بناه الاستراليون ليستضيفوا فيه البحارة الذين يركنون أمامها فى مياه المحيط الهادئ طلباً للقمة طرية أو سرير مريح وشوية ماء ساخن للحمام وكله يهون فى سبيل الله ومبلغ قليل يقال عنه رمزى.

هذا المبنى نزل فيه أول فوج من الأوربيين النازحين إلى استراليا ١٧٨٨ بعد رحلة فى البحار والمحيطات من بحر الشمال إلى المحيط الهادئ من بريطانيا إلى سيدنى. استمرت حوالى ٢٥٠ يوما عاشها الفوج المكون من رجال ونساء وأطفال يبلغ عددهم ١٤٠٠ نفس.

ورغم أن المبنى كان مشروعا تجاريا ناجحا، حتى إن كثيرين من الاستراليين بنوا بيوتا من الصخر مثله وبجواره لينولوا جانبا من حب البحارة وفلوسهم إلا أن الحكومة الاسترالية اشترت فقط بيت البحارة

أقدم مبنى فى مدينة سيدنى

عام ١٩٠٠ ، وفرغته مما فيه من عفش وأثاث وجعلت منه متحفا مفتوحا على الميناء الجميل، وأثرا تاريخيا يذكر الاستراليين وضيوفهم من السائحين، بالرحلة التاريخية.

ميناء حبيبى

أما موقع البهجة والفسحة، والصهللة فى سيدنى فهو الميناء الثانى فيها، ولا يقل روعة وجمالا عن ميناء سيدنى، اسمه ميناء "دارلنج" يعنى ميناء حبيبى وكنت أدندن بأغنية ليلى مراد (ميناء حبيبى حبيبى بخط إيده) . الميناء كان ١٩١٠ أرض الثورة الصناعية. يعنى دخان . وخامات وفيه مكان لنقل البضائع إلى الخارج عن طريق بواخر كبرى

تقف فيه ثم بنى عليه كوبرى اسمه كوبرى "بايرمونت" شكله جميل وأكثر رقة من جسر الميناء، وفيه إمكانية السماح للبواخر بالمرور بعد أن يفتح كهربائيا.

ومنذ عام ١٩٨٨ توقفت الثورة الصناعية فى هذا المكان وانتقلت إلى مواقع أخرى، وتحول ميناء حبيبى إلى مدينة ملاهى مفتوحة واسعة، على مياهها مسرح، وحوله، متحف مائى ومعرض للفنون ومتحف قومى ومتحف للبحرية ومطعم ومدينة صينية، وسينما إماكس ويجرى فى سمائه مونوريل.

المسرح يأخذ شكل صدفة وهو فى قلب مياه الميناء، وتلعلع فيه صوت فرق موسيقى الجاز فى ليالى الصيف، ويتابعها المشاهدون من مدرجات على الميناء، ومن شرفات المطاعم المختلفة.

والمتحف المائى بنى فى قلب مياه الميناء وبابه على الشاطئ. وفيه أقسام مختلفة منها ما يمثل جزيرة صغيرة ينام فيها الدولفن، والتمساح البحرى، ومنها ما هو فى شكل فاترينة تسبح بها أسراب السمك الملون الجميل المعروف فى المحيط الهادئ ومعه أنواع جميلة اللون والشكل من الشعب المرجانية الحية.

والقسم الثالث مبنى على شكل أنبوبة زجاجية كبيرة يسمح قطرها بالعشرات من السائحين بالمشى داخلها ليشاهدوا الأسماك الضخمة تجرى تحت أرجلهم وفوق رؤوسهم ومن خلفهم وعن يمينهم ويسارهم.

ولا تنس أن اسماك القرش ذات الأسنان المنشارية الحادة، والتحفز الدائم لأى دم بشرى تدخل ضمن نوعية هذه الأسماك الضخمة. والحيتان الكبرى أيضا.

أما المتحف التاريخى لاستراليا ففيه صور وآثار تحكى تاريخ الأوربيين الأوائل الذين نزحوا إليها، وهو تخليد لبعضهم الذين كان لهم دور بارز فى وضع أسس الدولة الجديدة.

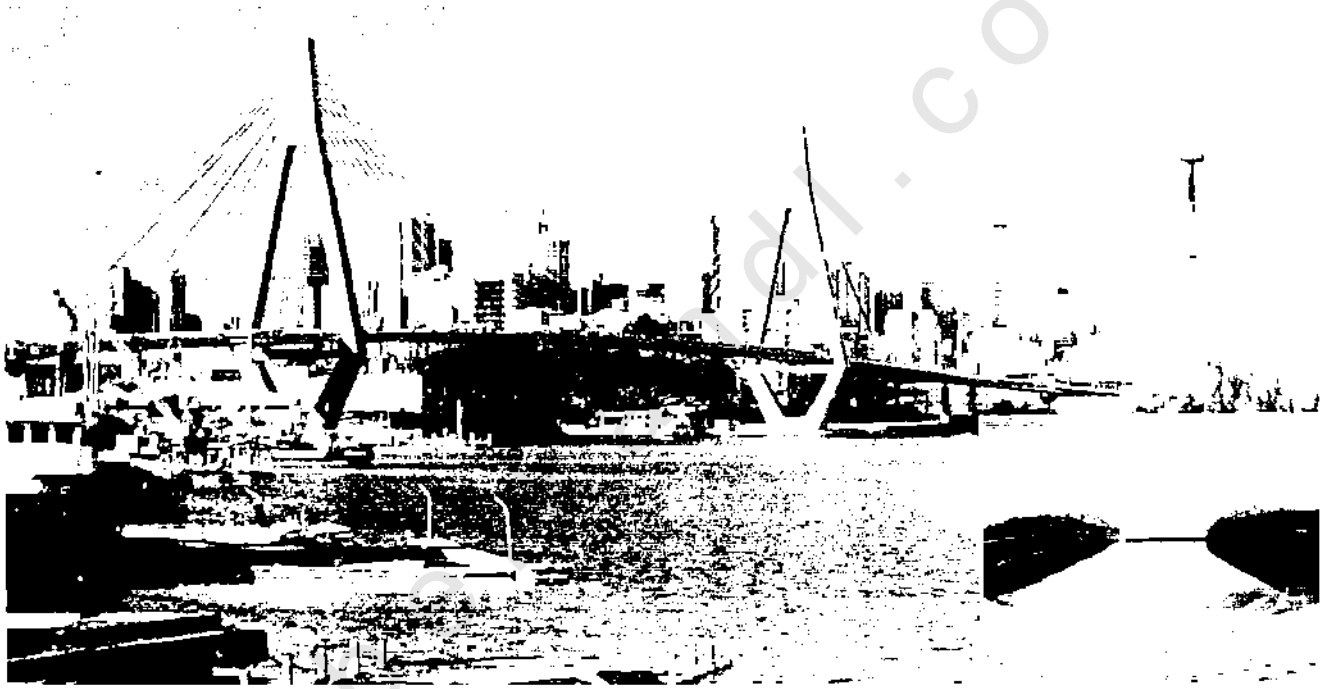

بانوراما لجسر الحب على ميناء الحب

والحديقة الصينية فيها جمال الطبيعية، وآثار الصين وثقافتها وموجود مثلها أيضا فى كثير من عواصم العالم.

والمونوريل، قطار يسير على ارتفاع كبير فى وسط مدينة سيدنى مستخدما الكهرباء، وقضيب أحادى، ويستخدمه السائحون فى استعراض ملامح وسط المدينة. وميناء دارلنج والإماكس سينما تجسد لك المناظر، وتقدم لك نظارة بلاستيكية كضرورة لإحكام التجسيد، ومعظم أفلامها من الطبيعة خاصة الغريبة والطريفة.

اللعب مع الكنجاروو

فإذا ما فرغت من الاستمتاع بسيدنى، مؤسساتها وملامحها الجميلة، فعليك بالخروج إلى ضواحيها. وأهم الرحلات فى هذا المجال

يا عينى على الوداعة واللطافة يا كنجارو .. مع أنه أحيانا يكون مصدر خطورة

اثنتان، واحدة إلى مدينة الملاهي والثانية إلى الجبال الزرقاء.

مدينة الملاهي تبعد نصف ساعة بالسيارة عن سيدني، وهي ليست ديزني لاند كاليفورنيا أو أورلاندو الأمريكيتين، لكنها ليست أقل من المدن الموجودة في عواصم في العالم، بها ركن خاص للحيوانات الاسترالية خاصة الكنجاروو، والكوالا، وتسمح إدارتها للزائرين باللعب مع هذه الحيوانات والتقاط الصور التذكارية، وفيها مروضون للثعبان، وقسم للتمساح النهري، وشيطان تسمانيا، والدبّو الشرس، وطبعا لا ينقصها الألعاب والمراجيح الكهربائية لمحبي المغامرة، واللعبة الواحدة تلقي بك من ارتفاع ١٠٠ متر لتنزل إلى الأرض في ثوان، وتخرج لسانك وتتبظظ عيناك من هول الحدث، وإن كان لك أهل يتابعونك من الأرض فقل عليهم يا رحمن يا رحيم.

إبداع الطبيعة

أما الرحلة الثانية فهي الأهم والأجمل، ففيها إبداع الطبيعة، إنها الجبال الزرقاء على بعد ساعة بالسيارة من سيدني تصل إليها بعد أن تكون قد مررت بمناطق غنية بالمشاهد الطبيعية الجميلة، كالشلالات، والطيور الغريبة، والأشجار الفريدة.

أما الجبال الزرقاء فهي في منطقة عاصمتها "كاتمبا"، وتسطع عليها الشمس بأشعتها فتحول الأشجار والغابات إلى اللون الأزرق، والجبال عالية مغطاة بالغابات الكثيفة، والوادي منخفض جدا، حافته تطل على جبل كبير تصنع تشكيلات صخرية يسمونها "الأخوات الثلاث" فهي ثلاث عرائس متجاورة، لونها نحاسي بلون أشعة الشمس وهن مثل ثلاثة أبراج للحمام باها فلاح مصري في أرضه الزراعية، إنه إبداع الطبيعة في صخر الجبال ليستمتع السائحون ويزيد دخل الدولة. وحول الأخوات الثلاث قامت مشروعات لاستثمارها سياحيا. منها قاطرة

كهربائية تنزل من قمة الجبل إلى مسافة ٢٥٠ مترا فى نفق مظلم مخيف، وتلفريك يحمل السائحين إلى الجهة المقابلة للجبل للاقتراب من شلال مائى.. وتحت أسطورة من وحى الأخوات الثلاث، فتقف تماثيل لثلاث فتيات فى فسقية، تخرج المياه من أصابعهن، وهن مسخرات لقدرة ساحر قوى شرير، سخطهن إلى تماثيل لرغبة فى نفسه. والماء والألوان والمؤثرات الصوتية، وصوت مسجل لمعلق على الأسطورة يؤكد أنها فكرة أمريكانية استعراضية تساعد على جعل التشكيلات الصخرية فى الجبل أسطورة حية، بين الناس ولينسى المتفرج أنه أمام مجرد تماثيل صنعتها الطبيعة بإبداع وإتقان.

وإذا لم تقتنع بما يقوله المسئولون من السياحة فى استراليا وهم مثل الأمريكان يبيعون الهواء للسائحين. فارجع حيث الفن والجمال فى ميناء الحب.

فنان أسترالى وقف يعزف أمام "الأخوات الثلاث"

سيدة القرى الأوليمبية

معظم العناصر التى تكون القرية الأولمبية بسيدنى، تستحق أن تدخل موسوعة جينز العالمية الشهيرة، وكثير من ملامحها يقف السائح أمامها فاتحا فمه من العجب، بناها ٣٥ ألف عامل فى ١٢,٥ مليون ساعة عمل، خلال ٥٣٠ يوما، صالات الألعاب فيها تكلفت ٢,٥ بليون دولار، والبنية الأساسية تكلفت ٢,٧ بليون والعائد منها لأسترالى ٦,١ بليون، والأكثر هو تحويل خرابة على خليج اسمه هوم بوش، لم يكن به إلا مجزر وتابعة زريبة ومنجم قديم .. إلى مدينة نموذجية .

والقرية تبعد عن مدينة سيدنى بأربعة عشر كيلو مترا، وهى مسافة طويلة، ولكنها أقل من المسافة بين القرية الأولمبية ببرشلونة التى بنيت بعيدا عن المدينة بخمسة عشر كيلو مترا..

واللجنة الأولمبية الدولية لا تنظر تجاه الشرق أبدا، فهذه هى المرة الثانية التى تنظم استراليا فيها الألعاب الأولمبية، وكانت المرة الأولى فى ملبورن عام ١٩٥٦ ثانى المدن الاسترالية من حيث عدد السكان ٣,٢٨ مليون نسمة كذلك نظمت الولايات المتحدة الأمريكية الأولمبياد عام ١٩٣٢، ١٩٨٤ فى لوس أنجليس، و١٩٠٤ فى سان لويس، و١٩٩٦ فى أطلنطا، كما نالت كل من فرنسا وإنجلترا شرف تنظيمها مرتين فى كل دولة..

وربما يكون أحد الأسباب التى تعتمد عليها اللجنة الأولمبية الدولية فى اختيار الدول هو عدد الألعاب الأولمبية التى تشارك الدول بها فى الأولمبياد، ومن المعروف أن استراليا واليونان هما الدولتان اللتان شاركتا فى كافة الألعاب منذ عودة الأولمبياد إلى الظهور فى عام ١٨٩٦.

كل شيء جاهز!

انتهت اللجنة المشرفة على بناء القرية الأولمبية بسيدنى من بنائها قبل انطلاق الدورة بحوالى ثلاثة أشهر وبعض المنشآت تم الانتهاء من بنائها قبل ذلك بكثير، وقد بدأت شركات السياحة فى استراليا فى نقل زبائنها إلى القرية من أول يونيو حتى منتصف سبتمبر موعد الافتتاح الرسمى للدورة وبدأت القرية فى استقبال المسئولين عن البعثات المشاركة فى هذه الفترة أيضا، كما بدأت فى استقبال الفرق نفسها يوم ٩ أغسطس إلى أن يأتى يوم انطلاق الدورة فتكون قد فتحت مساكنها وملاعبها لـ ٥١٠٠ رياضى ومسئول وخمسة عشر ألف إعلامى و ٤٠ ألف إدارى وعامل متطوع .. شوارع القرية كلها فسيحة مستقيمة تصل إلى الملاعب، والسكن والقبة الكبرى بيسر وسهولة، وتتسع لمظاهرة من السيارات والحافلات والمشاة تتراص على أحد جوانبها أعمدة مائلة مزودة بسلالم تنتهى فى قمتها بقاعدة مربعة يمكن أن تستعمل فى المهرجانات بوضع ورود وبالونات أما قاعدة هذه الأعمدة فمثبت عليها لوحة صغيرة مكتوب عليها أسماء المدن التى

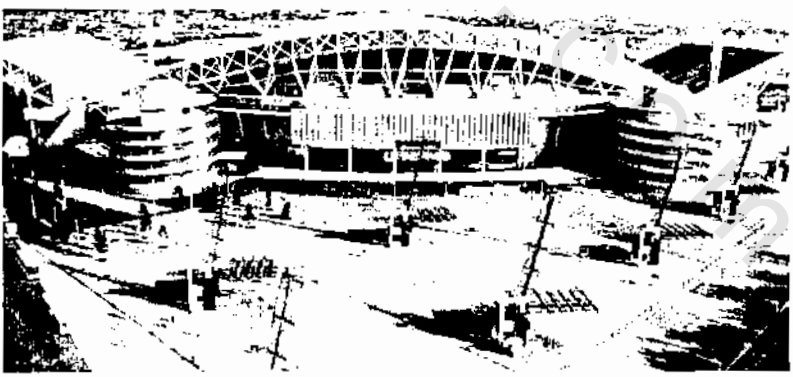

صورة من الخارج لاستاد القرية الأوليمبية فى سيدنى

نالت شرف تنظيم الأولمبياد ومنذ عودته للظهور فى عصرنا الحديث.. والأعمدة مضاءة بضوء غير مباشر بالطاقة الشمسية..

والقرية الأولمبية تعتمد فى طاقتها الكهربائية إما على الطاقة الشمسية وإما على مولدات تعمل بالسولار، فحماماتها وملاعبها وحدائقها روعى فى بنائها أن تكون صديقة للبيئة، لذلك أطلق على أولمبياد سيدنى، الأولمبياد الأخضر، كما روعى الاقتصاد الكبير فى المياه والكهرباء فالمياه المستخدمة فى الحمامات وفى رش النباتات مصدرها هو ماء خور هوم بوش، بعد معالجته كذلك مياه الأمطار المخزونة..

ولأن القرية الأولمبية بعيدة عن مدينة سيدنى، فقد روعى ربطها بالمدينة بكل وسائل الاتصالات فتم بناء محطة للسكة الحديد عام ١٩٩٨ مزودة بأجهزة صوتية حديثة، وفى نفق القرية وتضم ٥٠ ألف مشاهد فى الساعة، يصعدون إلى مستوى أرض القرية بسلالم كهربائية قوية واسعة..

كذلك خصصت اللجنة الاسترالية الأولمبية شبكة من الأتوبيسات لنقل الزائرين

من القرية إلى مدينة سيدنى وبالعكس، وقد بدأت عملها قبل بدء الدورة بثلاثة أشهر كاملة..

والعبارات البحرية أيضا وسيلة جميلة وممتعة لنقل الزائرين من سيدنى فمحطة البداية قريبة من دار أوبرا سيدنى أبرز ملامح المدينة بل الدولة أما المحطات الرئيسية فهى جسر الميناء الشهير، ثم نهر بارامات إلى أن تصل إلى خليج هوم بوش حيث القرية الأولمبية..

والقرية خصصت مساحات كافية لانتظار كل وسائل المواصلات التى تصل إليها، وحددت موقع لكل نوع وحددت اتجاهه بالأسهم على مواقع مختلفة من كل زوايا القرية..

أما تعريفة الركوب فهى لحاملى تذاكر المباريات بالمجان باعت اللجنة الأولمبية الاسترالية ٣٥٤ ألف تذكرة لمباريات ألعاب القوى و١٥٣ ألفا لمباريات كرة السلة و٤٤ ألفا لمباريات الجماز و٢٢ ألف تذكرة لمباريات السباحة..

أما مباريات كرة القدم، فقد بدأت قبل الافتتاح الرسمى للدورة بيومين وقد طبعت لها اللجنة ٧٠٠ ألف تذكرة.. وعلى فكرة الاستراليون ليسوا أبطالا فى هذه اللعبة، إنما هم نجوم فى لعبة الرجبى، وسبق أن حصوا فيها على كأس العالم، أما الفريق الاسترالى فى كل الألعاب فيرتدى اللون القومى الاسترالى وهو الأصفر والأخضر، كما يشارك فى إلقاء النشيد القومى وهو بعنوان ، تقدمى يا استراليا الجميلة، .. أيها الاستراليون تعالوا نفرح معا.. فنحن شباب أحرار.. الخ.. ويرفعون شعار استراليا وهو حيوان الكنجارو، رمز الدورة والمرسوم على المكاتبات الرسمية فيها وعلى ذيل الطائرات الاسترالية..

أكبر استاد أوليمبى

واستاد أولمبياد سيدنى بنته شركة إنجليزية استرالية بتكلفة ٣٩٠ مليون دولار

بدأ العمل به فى منتصف ١٩٩٨ وافتتح فى فبراير ٢٠٠٠ وحضر حفل الافتتاح ١٠٤ آلاف متفرج ، لكنه يستوعب ١١٠ وبذلك يكون أكبر استاد فى تاريخ الأولمبياد حتى وقت افتتاحه ، وله شكل جديد ومبهر وربما يشكل أهم ملامح القرية حتى أن إنجلترا قررت أن تعيد تجربة بنائه فى ومبلدون بلندن .

والاستاد ويسمونه استاد استراليا أقيم فيه حفلى الافتتاح والختام، وشهد بطولة ألعاب القوى والجرى ونهائيات كرة القدم..

والاستاد تأكيد على التفكير الأخضر فى بناء القرية الأولمبية فهو

استاد قرية سيدني الأولمبية من الداخل

obeikandl.com

مزود بمصاعد ضخمة، وسلالم كهربائية معالجة بهواء بارد طارد للهواء الساخن، يحركه مولدان كهربان قوة كل منهما ٥٠٠ كيلو وات ويمكن أن يعمل أيضا بالغاز الطبيعي ..

وصحيح أن جمهور استراليا ليس فى عنف الجمهور الإنجليزى وتعصبه، يعنى لا حاجة للخروج الاضطرارى هربا من خراطيم مياه البوليس والرصاص المطاطى، إلا أن جمهور استاد استراليا يمكنه أن يخرج كله فى بحر ٢٠ دقيقة فقط من خلال هذه المصاعد والسلالم والأبواب، ثم إنه مجهز بشاشتين عملاقتين وزن كل منها ٣٦ طنا وتكلفتها ٣٦ مليون دولار..

والاستراليون شطار فى الجرى وأهل استراليا الأصليون بعضهم تخصصوا فى الفوز فى بعض الألعاب، مثلا كاتى فريمان سبق أن حصل على الميدالية الذهبية فى كأس العالم للجرى فى أثينا ١٩٩٨، كما حصلت "ثانيا فان" على الذهبية فى الجرى (٤×١٠٠)، فى بطولة الكومنوليث ١٩٩٨ .

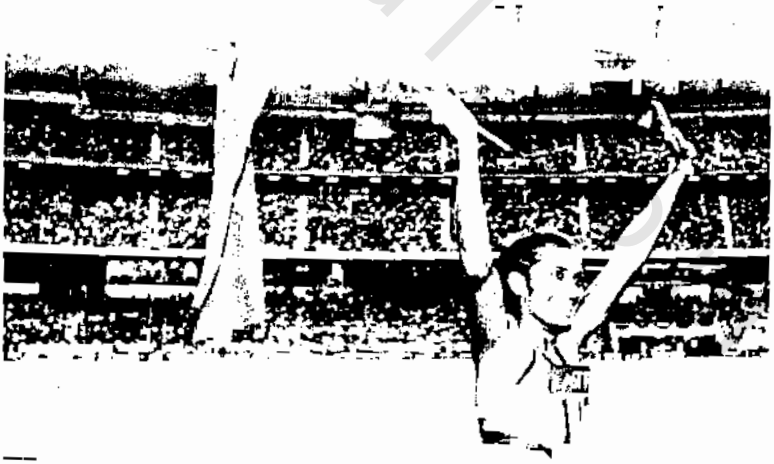

بطلة أسترالية عالية فى الجرى

القبة السوبر

والقبة الكبرى، صالة رياضية مغلقة ولها أغراض أخرى إذا تصلح بعد الأولمبياد في إقامة الحفلات الغنائية والعروض الأوبرالية، تحملت تكاليف إنتاجها عدة شركات استثمارية حيث دفعت ١٢٠ مليون دولار على أن تملك حق استغلالها لمدة ٣٠ سنة، والشركات عموما ساهمت في بناء القرية الأولمبية بمبلغ ١٣٧ مليون دولار استرالي..

وقد خصصت القبة الكبرى لألعاب كرة السلة والجمباز أثناء الدورة، أما صالتها فتستوعب ١٢١ ألف متفرج وتعتبر بذلك أكبر صالة من نوعها في القسم الجنوبي للكرة الأرضية وفيها مضمار للمشي ومطاعم وصالة للحفلات وتتوسطها أرض فضاء واسعة (٧٥×٤٨ مترا) ومجهزة بأعلى ما وصل إليه العلم في أجهزة الهندسة الصوتية والإضاءة، أما سطحها فتكسوه ١٣٦ خلية كهروشمسية توفر احتياجاتها من الكهرباء وقد تم استخدام أدلة الهواتف المستهلكة في عزل الحرارة عن سقفها كما أن تصميمها يتيح تجميع مياه الأمطار وتخزينها لاستخدامها في دورات المياه وعمليات رى النجيلة والنباتات فيها وحولها..

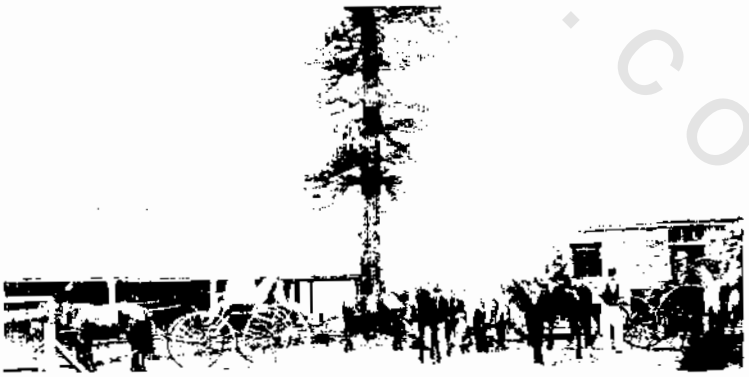

الأرض التي بنيت عليها القرية الأوليمبية كانت إسطبل للخيول

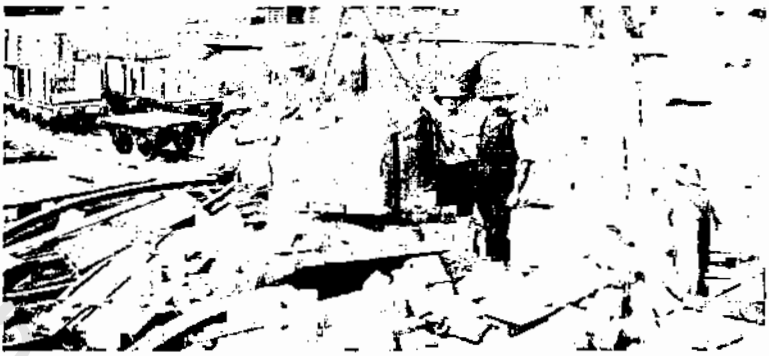

وكانت مقلبًا للقمامة أيضًا

وثالث أكبر المنشآت فى القرية الأولمبية بسيدنى هو المركز المائى وقد تم افتتاحه قبل بدء الدورة بست سنوات يعنى فى أكتوبر ١٩٩٤ واستضاف بالفعل أحداثا رياضية كثيرة واستوعب ١٧,٥ ألف متفرج أما حمامات السباحة فقد صممت مكيفة فى نظام دقيق فالحمام يصدر منه هواء بارد موجه إلى مدرجات المشاهدين ولا يؤثر على درجة حرارة الماء فيه..

بعيدا عن القرية

ومع اتساع القرية الأولمبية بسيدنى فإنها غير قادرة على استيعاب الـ ٢٨ لعبة المعتمدة أوليمبيا، لذلك أقيمت خارجها منافسات الهوكى والتجديف والفروسية والدراجات فى ملاعب كانت موجودة فعلا فى قلب مدينة سيدنى.

وقد قدرت اللجنة الاسترالية الأولمبية عدد الرياضيين والمسئولين والإعلاميين الذين انتقلوا على هذه الملاعب بـ ٥٠٠ ألف شخص استعملوا وسائل المواصلات العامة التى أعدتها الإدارة، قدرت عدد الرحلات التى قاموا بها لهذا الغرض ١,٢ مليون رحلة..

وفى القرية الأولمبية كازينو ليلى للرقص، وحمامات بخارية سونا وقاعة لألعاب الفيديو وأخرى للموسيقى وثالثة للانترنت حتى يتمكن الضيوف من فتح مواقع لهم وبعث رسائل إليكترونية لذويهم، كذلك فقد ضمت ٨٠٠ منزل و٣٥٥ شقة و٣٣٦ مخيما، وفندقان ٤ نجوم تضاء جميعها بالطاقة الشمسية!!

ولو كان هيرودوت الذى قال ، مصر هبة النيل ، حيا وزار استراليا لقال ، استراليا هبة الطبيعة، فهى أرض بكر لها مناخ خاص وطبيعة خاصة شتاؤها يبدأ فى شهر يونيو، وربيعها فى سبتمبر، لذلك اختاروا سبتمبر ليكون موعد دورة الألعاب الأولمبية فى سيدنى ويوم الشتاء قصير، وشمسه لا تدور حول الأرض لفة كاملة إنما تشرق فى الشمال الشرقى وتغرب فى الشمال الغربى، كما أن القمر يظهر من الجنوب الشرقى ويختفى فى الجنوب الغربى فلا الشمس والقمر يدوران دورة كاملة فى سماء استراليا ولكن أشعة الشمس ساخنة وضوء القمر أكثر سطوعا،وفى كل ذلك مزايا الطبيعة فى هذه الدولة شبة القارة، لكن من عيوبها أن موقعها قريب من طبقة الأوزون، فإذا ما سلطت أشعة الشمس على جلد الإنسان أصابته بسرطان الجلد لذلك هم ينزلون البحر بمايوه يغطى جلد الإنسان كله. فثقب الأزون كلما اتسع إنعدمت فرصة الوقاية من الأشعة فوق البنفسجية التى تسبب سرطان الجلد وتؤدى إلى تدمير النباتات .

لقد كانت القرية الأوليمبية بسيدنى ٢٠٠٠ سيدة القرى الأوليمبية ونموذجا جديرا بأن تضعه أية دولة فى الشرق أو الغرب يسعدها الزمان ويسند إليها شرف تنظيم دورة من دورات الألعاب الأوليمبية .

لعب وفن وسياسة!

الاستراليون شعب رياضى، له ١٠٠ منظمة رياضية وآلاف النوادى فى الولايات الاسترالية الست، ورغم أن تعداد السكان هناك لا يزيد عن ١٨ مليون ونصف، إلا أنه فيها لا يقل عن ٨ مليون مواطن يمارسون الرياضات المختلفة، غير الذين يعشقون الصيد والمشى وركوب الخيل ويتبعون برامج مختلفة للتخسيس.

وهم طيبون، بشوشون يؤكد ذلك اتباعهم لعادات ليست متبعة عند الأوربيين ولا الأمريكيين، فهم يحيون بعضهم بعضا فى الشارع دون أن يكون هناك سابق معرفة، فيقول الرجل Good Day يوم سعيد وينطقها " جا داى" ويرد عليه الآخر التحية، فيضيف الأول Mate، يعنى يا صديق.

ويخيل لمن زار استراليا فى الفترة التى سبقت الدورة الأولمبية أن الناس هناك لا يأكلون ولا يشربون ولا يعملون، أو هم يأكلون أولمبياد ويشربون، فالحياة مزرانة بشعار الأولمبياد وأبرز ملامحه هى آلة ، "البومرانج" ، التى كان يستخدمها أهل البلاد الأصليين فى الصعيد والرقص وهى زاوية خشبية قوية لها حافة حادة يصوبها بعنف فى حركة راقصة قوية تجاه الحيوان المراد اصطياده فتصيبه فى مقتل ثم تعود لراميها. ومعها أشكال أخرى من هذه الآلة، وقبل أن تبهرك الفكرة فهى مصرية قديمة. وكل هذه الأشكال من أدوات الصيد البدائية موجودة فى المتحف المصرى القديم. أما باقى الشعار فأبرز ما فيه هو الشكل الثعبانى، وما أكثر ثعابين استراليا.

وفى معظم ميادين استراليا أقاموا أقواسا مزودة بساعات رقمية وخانات تتناقص فى اتجاه موعد الدورة الأولمبية وفوق الساعة عبارة ، باقى من الزمن

خرجت شعلة الدورة من اليونان كما تقض التقاليد الأولمبية، وذلك في يوم ١٠ مايو ٢٠٠٠ قبل موعد الدورة بأربعة شهور، وبقيت في اليونان حوالي ١٧ يوما اتجهت بعدها إلى المحيط الهادى حيث عبرت بعض جزره وهي ساموا الأمريكية، وجزر كوك ومرونيزيا الفيدرالية، وفيجي، وجوام وناوروا، ونيوزيلندا، وبالاو، وبابوا جوينيا الجديدة، وساموا وسولومند، وتونجا وفاينواتيو، ووصلت للحدود الشمالية لاستراليا يوم ٨ يونيه، ثم قطعت بين مدنها رحلة طولها ٢٧ ألف كيلومتر وذلك في ١٠٠ يوم حملها فيها ١٠ آلاف أسترالي واستخدمت فيها البغال والحمير والجمال لتصل إلى محطتها قبل الأخيرة، وإلهامه وهي من أهم مواقع مدينة سيدني وأشهرها هذا الموقع هو جوار دار أوبرا سيدني واستقبلت بمهرجان فني ضخم أحيته نجمة الباليه سيلفيا جويلم، والتينور العالمي أندريا توشيللي ونجوم فرقتي الباليه والأوبرا بسيدني. وقد تعرضت الشعلة في بعض محطات رحلتها إلى اعتداءات أو استظرافات من بعض المواطنين الاستراليين، لزوم ، المنظرة .

رغم الإعاقة فهي بطلة عالمية من استراليا

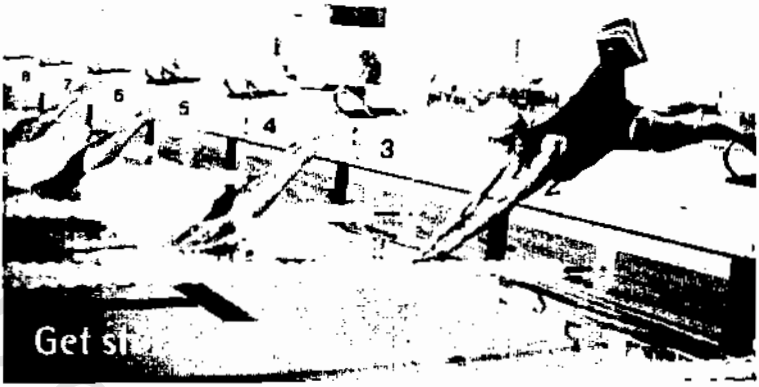

كارت بوستال .. ذكرى لأولمبياد سيدنى

فنون أوليمبية

جاء حفلا الافتتاح والختام متضمنان استعراضا للثقافات المتعددة التى تدخل فى تركيب استراليا، كما تتناغم هذه الثقافات مع الثقافة الأوربية والتى تمثل ثقافة أكثر من نصف سكان استراليا حاليا، كما عكس الحفلان نشاط الجاليات والطوائف.. وتلاميذ المدارس الذين جاءوا من حوالى ٣ آلاف مدرسة، خاصة وأن موعد الدورة والاستعداد لها، جاء أثناء الموسم الدراسى حيث تبدأ الإجازات السنوية فى ديسمبر من كل عام أى فى فصل الصيف الأسترالى. وضمن المهرجان الفنى المواكب لدورة سيدنى الأولمبية، لقاءات فنية قدمت بانجان فى حفل استقبال شاركت فى إحيائه ستيفن بيج بطلة فرقة المسرح الاستعراضى الأسترالى، بمصاحبة أوركسترا سيدنى السيمفونى وعازف الكمان إيدو دى وات المصنف الثامن فى العالم. وكذلك العازفان الشهيران ألسندرا مارك، وإليزابيث كونيل.

أما الفنان الإنجليزى لويد نيوصن، الأسترالى المولد، فقدم عرضا من مسرح الطبيعة أعده خصيصا من أجل الأولمبياد، وذلك على مسرح

حديقة ليونا.

أما أهل أستراليا الأصليين ويسمونهم ،أبو ريجنال ، وأهالى مضيق حزيرتى تورز فقدموا عروضهم التراثية فى المهرجان .

حضر مباريات دورة سيدنى الأولمبية حوالى ١١١ ألف زائر، وشاهدها بالتليفزيون ٣,٥ بليون مشاهد من خلال ١٥ ألف محطة إرسال تليفزيونى، وقد أعدت هيئة الإذاعة والتليفزيون الأسترالى SOBO نفسها لتكون أقوى إذاعات العالم فى فترة انعقاد الدورة، حيث وصل عدد ساعات العروض على الهواء مباشرة ٣٢٠٠ ساعة استخدم فيها ٧٠٠ كاميرا و ٤٠٠ ماكينة عرض و ٥٠ وحدة إرسال. خدمت هذه العروض ١٨٠ محطة تليفزيون مثلها فى سيدنى ١٠ آلاف إعلامى شاهد عروضهم حوالى ٢٥ بليون عبر العالم، كذلك فإن المركز الصحفى بالقرية الأولمبية أعد نفسه ليقدم الخدمات اللازمة لحوالى ٥ آلاف صحفى .

أولمبياد شو

وإذا أحصينا مكاسب استراليا عامة، ومدينة سيدنى خاصة من إقامة الأولمبياد على أرضها، فسوف نفسر لماذا تتصارع دول العالم لاستضافة هذا المهرجان الرياضى، الفنى، التجارى، السياسى الكبير. فالشركات التجارية تسابقت لتبنى القرية الأولمبية، بطريقة B.O.T المعروفة وأيضا لترعى المهرجان، وليستثمر التظاهرة العالمية فى الترويج لنفسها ولسلعها، والأولمبياد سوق كبير يسعى كل زائر له أن يحمل معه ما يذكره بالأيام والليالى السعيدة والأحداث القوية، ولذلك تتحول الميادين إلى صخب إعلانى بكل وسائل الإبهار المضاءة، والمتحركة، لتلفت انتباه زوار سيدنى قبل الدورة، وأثناءها، وربما لتخلد الحدث بعد انتهائه بفترة طويلة، فأتوبيسات المدينة تزخرفت حوائطها الخارجية

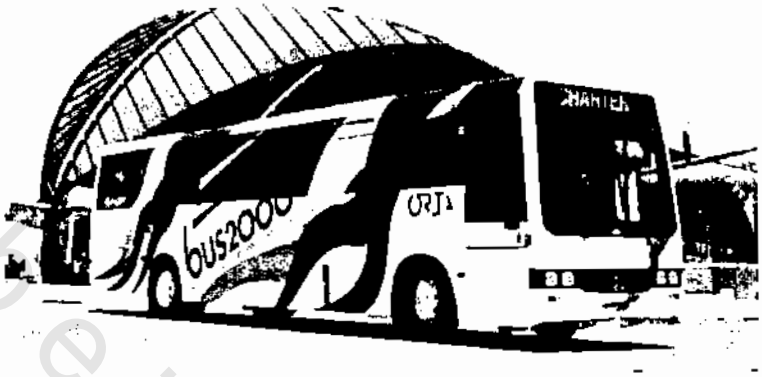

الدورة الأوليمبية .. رياضة وسياحة أيضا

بشعار الدورة والعمارات والأبراج الشاهقة فى ميناء دارلنج أجمل مواقع سيدنى تحمل اسم الشركات الراعية، والسلع التجارية يختمها منتجوها بشعار الدورة، فتجد القمصان، والفناجين، والهدايا التذكارية، وحقائب الرياضيين والزوار وقد زينت بشعار الأولمبياد، وتسابقت بعض المجلات التجارية لتحتكر بيع السلع المدموغة بالشعار.

إحدى شركات المياه الغازية، وهى من الرعاة الرسميين للدورة أجرت مسابقة للمستهلكين بمناسبة الأولمبياد يجمع فيها المستهلك ١٥ كوبونا ملصقا على الزجاجة المملوءة بمنتجها ليكسب تذكرتين لحفل افتتاح الأولمبياد، وإحدى الشركات العالمية المتخصصة فى إنتاج أجهزة الكومبيوتر أقامت حملة إعلامية مكثفة فهى ترعى الدورة وأن كل أجهزة الكومبيوتر المستخدمة فيها إنما هى من إنتاجها.

وشركة للتخسيس غيرت شعارها فى الإعلانات بمناسبة الدورة إلى تعالى إلينا .. فلكى تكون، أولمبياد شو .. يجب أن تكون رشيقا .

مضمار الجرى فى أوليمبياد سيدنى

أولمبياد آخر

وبعد أن انتهى مولد سيد الأولمبياد بسلام ـ أجرت اللجنة الأولمبية الأسترالية بعض التعديلات فى القرية الأولمبية بسيدنى لتعلن فرحا آخر، وتبدأ مهرجانا أبطاله كلهم من متحدى الإعاقة وأصحاب الظروف الخاصة والإرادة القوية، فى دورة الألعاب الأولمبية للمعاقين ليبدأ يوم ١٨ أكتوبر ولمدة ١٠ أيام.

المهرجان استضاف ٧٥٠٠ زائر يشاركون فى ١٤ لعبة تقام كلها داخل القرية، شارك فيه ٤ آلاف متسابق جاءوا من ١٢٥ دولة يرافقهم ٣ آلاف كرسى متحرك، و ١٣٠٠ إعلامى.

الدورة صمم لها شعار خاص غير شعار الدورة العادية وبيعت تذاكر الدخول لمبارياتها قبل موعد افتتاحها بستة شهور والأسعار من ١٥ إلى ٨ دولارات أسترالى، أما المباريات النهائية فثمن تذاكرها ٢٥ دولارا.

وحفل افتتاح الدورة الأولمبية للمعاقين فى سيدنى أحياه فنان من أهالى أستراليا الأصلية، أبوريجنال، هو بونيو ياندى بمصاحبة باند يعزف بعض الأعمال الأسترالية التراثية المعالجة بأسلوب عصرى، كما

واكب الأحداث الرياضية للدورة مهرجانات فنية شملت عروضا مسرحية وموسيقى ورقص ومعارض وعروضا لفن الشارع المعروف فى الشوارع الأوروبية والأمريكية والكندية والأسترالية.

خماسين سياسية

وموعد الدورة الأولمبية فى سيدنى تحدد موعدها فى فصل الربيع هناك لتجرى المباريات فى جو بديع، وتتحاشى أمطار الصيف الغزيرة، ولكن الجالية اليهودية فى سيدنى تطوعت بإثارة الزوابع وإطلاق الرعد والسيول وتهييج الرياح الخماسينية.

وكالعادة، لم ترض أن تمر مناسبة عالمية، وأحداث يلتقى حولها العالم دون أن تستثمرها فى إسماع العالم الاسطوانة المشروخة إياها، اسطوانة الاضطهاد والظلم، فتقدمت إلى اللجنة الأولمبية تطلب إقامة

شعار الأوليمبياد مطبوع على الملابس والأوانى

نصب تذكارى للرياضيين الإسرائيليين الذين قتلوا فى دورة ميونخ الأولمبية ١٩٧٢ مما أثار استنكار الجاليات العربية فى استراليا فرفضت اللجنة الأولمبية الأسترالية طلب اليهود.

وعادت الجالية اليهودية تطلب إقامة النصب التذكارى الذى اقترحته، على أرض اشترتها الجالية ليست فى داخل القرية الأولمبية لكن فى موقع قريب منها، ووافقت اللجنة لها على ذلك.

وتستمر الزوابع والرياح الخماسينية الإسرائيلية، فيطلب مندوب عن الوفد الرياضى الإسرائيلى من اللجنة السماح لهم بتولى الوفد حماية نفسه فى القرية الأولمبية وإحضار حرس خاص بأفراد الوفد من إسرائيل يكون مهمته حماية رياضتها، واعتبرت القوات المسلحة الأسترالية هذا الطلب اعتداء على سيادتها واستخفافا بقدراتها على حماية كل ضيوف الأولمبياد، وقال قائدها لقد أعدت أستراليا قوة عسكرية لحماية كل زوار سيدنى وضيوفها ورفض طلب الوفد الإسرائيلى أيضا.

يدى على قلبى

والمدينة التى استضافت أول أولمبياد فى القرن الواحد والعشرين يمكن أن ينطبق عليها اللحن الشهير، زحمة يا سيدنى زحمة، فالزائر لها فى الأيام العادية يعانى خاصة عند عبور الكوبرى الوحيد الذى يربط المدينة بخارجها. وهو معبر، وأيضا محطة للتحصيل رسوم الطريق الذى جاءت منه هذه الصفوف من السيارات وهو، هاى واى، يعنى طريق سريع لمسافة ٥٠ كيلومتر فقط. فاستراليا شبه القارة، ليس بها طريق سريع بالمواصفات العالمية.

لقد بنى فى القرية الأولمبية بسيدنى فندقان ٤ نجوم فندق، إيبز، وفندق نوفوتيل، فإذا ما صعدت إلى الدور السابع عشر من

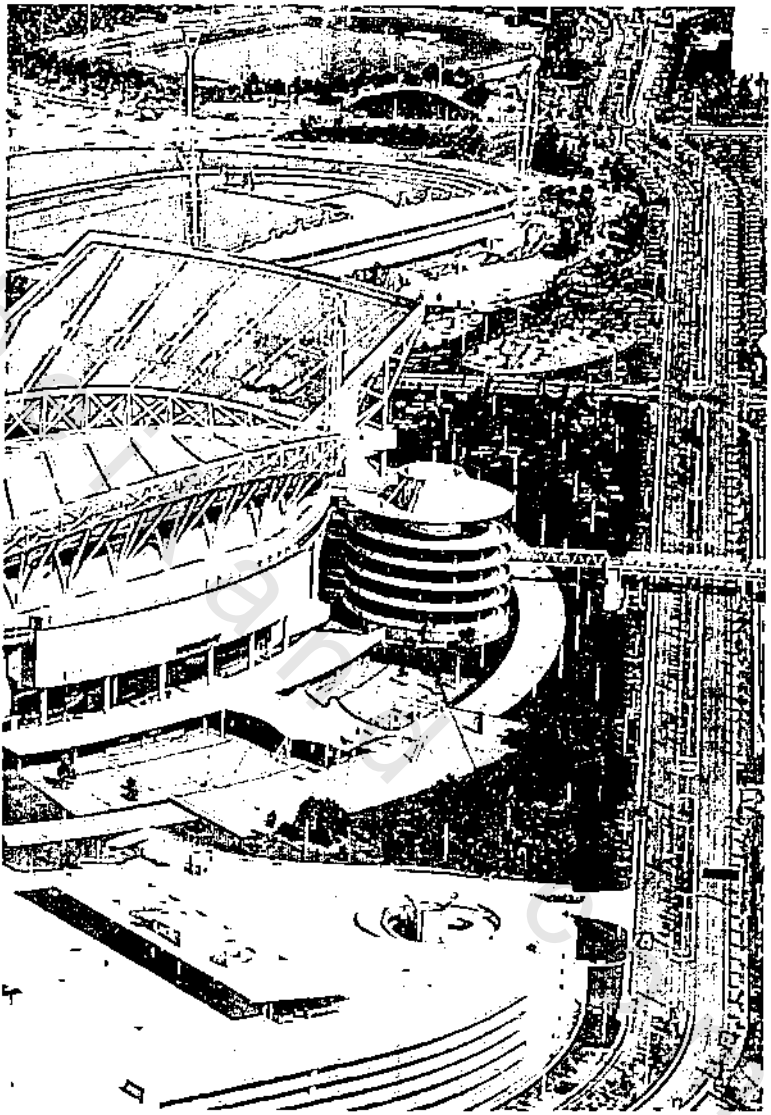

نظام المرور فى القرية الأوليمبية .. نموذجى

وما زالت القرية الأوليمبية محطة استراحة لكل الشباب

الفندق الأخير ونظرت إلى القرية الأولمبية فإن إعجابك بالأستراليين سوف يزداد، فقد سعوا لاستضافة الدورة الأولمبية، وخططوا، ونفذوا، فحولوا أرضا من ألد أعداء البيئة على خليج ، هوم بوش ، فيها مجزر وزريبة للمواشي ومنجم فحم قديم وخور مائي ملوث إلى بقعة مضيئة جميلة، صحية، علمية رياضية، وبذلك يكونوا قد ردوا على سؤال: لماذا لا تنظر اللجنة الأولمبية إلى الشرق؟! فإذا الحظ شاء، فهذه خطة تفصيلية لما يجب أن نفعله لكي لا يقولون أننا قصرنا وأنهم نادمون لإعطائنا الفرصة. ولسنا أهل لها.

حفل تاريخى

استراليا ما بعد الدورة الأولمبية لسيدنى، غير ما قبلها. فقد أصبحت من الدول المتقدمة. وعرف العالم نجومها فى الإدارة، والرياضة، والفنون وفى إخراج المهرجانات الدولية، وتأكد للدنيا أن تنظيم الدورات الأولمبية علم، وفن، وجمال وإمكانيات وسلوك حضارى.

الإخراج التليفزيونى للمباراة كان وافيا، سلسا جميلا ممتعا استخدم عددا من الكاميرات الرشيدة فى كل ملعب ولكل مباراة أما إخراج مهرجانى الافتتاح والختام فكان عبقريا قام به نجمان كبيران هما ريك بيرس الذى وضع المشاهدين فى استاد أستراليا وأمام أجهزة التليفزيون فى العالم، فى حالة دهشة دائمة وإبهار كامل، والمخرج ديفيد أتكينس مخرج العروض الفنية المنوعة الجميلة الجذابة.

أما الهندسة الصوتية، فالصوت جلى واضح، استمعنا وكأننا فى

سكان أستراليا الأصليين ظهروا فى حفل ختام الأولمبياد مع السكان البيض

استاد استراليا مع الآلاف الذين حضروا إليه.

عرضا البداية والنهاية قدما صورة للحياة الاسترالية، واستعرضا خيرات البحر، والأرض وطبيعة أكسبتها طعما خاصا ومذاقا مميزا بين بلاد العالم.

واستراليا دولة قامت على تعدد الثقافات بتعدد الدول التى جاء منها أهلها الجدد، إلا أن مهرجانى الافتتاح والختام لدورة سيدنى الأولمبية أكدا توحد الأستراليين فى شعب يحب ألوان الغناء، ويستمتع بالجيد منه، ويتجاوب مع كل صاحب موهبة. شعب حساس للموسيقى بأنواعها، الكلاسيكى، والشعبى والتراثى. فالمدرجات تغنى، وتلوّح بالبطاريات المضيئة على إيقاع الأغانى، وكأنهم مطربون وعازفون، ولما غنى المطرب العجوز سلم داستى النشيد الأسترالى "تعيشى يا متلدا"، وهو نشيد فولكلورى له حكم النشيد القومى، تقدمى يا أستراليا، لكنه غير رسمى غناه معه الموجودون فى المدرجات، بصوت موحد،

فريق غنائى أسترالى غنى فى حفل ختام الأوليمبياد

وحركة ملتزمة بالإيقاع والنغم.

وسبق أن لفتنا النظر لظاهرة الغناء العربى الجماعى، فإذا راقبت الجماهير فى مباراة رسمية لكرة القدم وهى تغنى النشيد القومى، لسمعت سمك لبن تمر هندى، اللاعبون فى واد، والجمهور فى وادى آخر، والفرقة النحاسية فى وسط الملعب فى وادى ثالث فنحن فى حاجة إلى تربية موسيقية تربى الإحساس وتدرب الأذن وتفرض الالتزام والتوحد. ليقتنع العالم أننا صناع حضارة.

كل الألوان الغنائية

فى استراليا كل ألوان الغناء التراثى بعبله ، وتقدمه فرق أبوريجنيال فى حفلاتهم، وجلساتهم، وأمام الضيوف، وغناء تراثى متطور يمثله الفنان يوثو يندى الذى غنى فى حفل ختام الدورة أغنية عن المصالحة الوطنية بين سكان أستراليا الأصليين، وسكانها الحاليين، وقد صاحبه ما يقرب من مائة راقص وراقصة، بعضهم من البيض رمزا للوحدة الوطنية بين عنصرى أستراليا السود والبيض. وقد أضاف إلى صوت آلة الديدجاريدوو التراثية أصوات حديثة.

ومنذ أن ظهرت فرقة الخنافس الإنجليزية فى الستينات، ويندر أن

غناء أسترالى فى حفل ختام الأوليمبياد

تخلو الساحة الغنائية فى دولة من هذا اللون، وتحتل فرق كثيرة مراكز مرموقة فى بورصة الغناء، وفى استراليا فرقة التينور.. كلمة تطلق على منطقة صوتية عند الرجال والنساء، وهى مكونة من عشرة أعضاء، رغم أن التسمية مأخوذة من اسم فريق إيطالى، أعضاؤه ثلاثة فقط.

وفريق أطلق على نفسه "كرة القدم" مستغلا شعبية هذه اللعبة التى لا تحتل أصلا المركز الأول فى اهتمامات الاستراليين إنما تسبقها ألعاب كثيرة أهمها الرجبى، وهناك فريق المتقدمين أو الأوائل وفرق كول جوى وأصدقاؤه، وأخوة السماء، "والحديقة الوحشية".. من خمسة أولاد وبنت واحدة وقد شارك فى حفل ختام الدورة الأولمبية بواحدة من أغانيه وهو صاحب شهرة واسعة داخل استراليا وخارجها، وقد بيعت ١٢ مليون اسطوانة تحمل أغانيه. وفى استراليا فرق غنائية أخرى منها البترول الذى يغنى لون الراب ،العمال وفريق ستيفسن الذى يقدم غناء حركيا مرحا.

وفى استراليا ثنائيات غنائية أو فرق لها نجمان، ومساعدون منها فوستر والن، والعازبان، والثنائى العازف تومى إيمانويل الذى يعزف على نوعين من الجيتار، الأسبانى والكهربائى وشقيقه فيل.

وألمع الأصوات النسائية فى استراليا هى نكى وبستر، أو الطفلة الأروبة، خفيفة الظل، الجريئة التى ظهرت فى حفل افتتاح الأولمبياد وهى معلقة فى سماء استاد استراليا، كطفلة تحلم بالأمل والحب والسلام، ثم ظهرت فى حفل ختام الدورة على عمود ارتفع بها إلى قرب الشعلة، لتنخلع قلوب المشاهدين، إنها تغنى بصوت جميل وحركة رقيقة أغنيتها "سوف نكون واحدا".

ونكى وبستر شعرها أشقر ووجهها جميل وقد بهرت العالم فى حفلى الافتتاح والختام رغم أنها لم تبلغ من العمر أكثر من ١٣ سنة والجميع توقع أن يسطع نجمها على الصعيد العالمى بعد نجاحها الكبير

فى الحفلين الكبيرين وعقب حفل الختام مباشرة ذكرت صحيفة ويلى تلجراف أن وبستر سوف تقوم بدور رئيسى فى فيلم للأطفال من إنتاج هوليوود، ويتم تصويره فى جنوب أفريقيا، وقالت ليزا هاميلتون مديرة أعمال نكى إن العرض جاء عقب حفل الافتتاح ، وتدور قصة الفيلم عن غوريللا أسيرة تحاول أن تعبر عن مأساتها عن طريق لغة الإشارة مع فتاة صغيرة وينتهى بهما المطاف إلى أن يصبحا صديقين، وقد تلقت نكى سيناريو الفيلم وأعجبها.

نكى وبستر ظهرت على المسرح وهى فى سن الخامسة، واشتركت مع مايكل جاكسون فى فقرات غنائية أثناء جولة له فى استراليا عام ١٩٩٦ كما شاركت فى مسرحيتى البؤساء المأخوذة عن قصة الأديب الفرنسى فيكتور هوجو، وصوت الموسيقى التى قامت بطولتها جولى أندروز للسينما.

وقد أعلنت نكى أنها سوف تطبع الأغانى التى قدمتها فى حفلى الأولمبياد على اسطوانات لتطرح فى الأسواق الاسترالية والعالمية.

أما صوت كيلى مينوج فهو مرح ومتمكن، وهى فنانة استعراضية والأميرة الراقصة كما ظهرت فى حفل ختام الأولمبياد، وهى أيضا نجمة سينمائية قامت ببطولة عدة أفلام استرالية.

والمطربة فانسا أمروزى رشيقة خفيفة الظل، دلال وجمال، ترقص بشجن وحولها راقصات ولا نجمات شارع برودواى بنيويورك. إنها صاحبة أغنية "الحب والاحترام للجميع" فى حفل ختام الأولمبياد وقد نزلت إلى مسرح الاستاد فى قفص شفاف ألقت به طائرة هليوكبتر.

وأنت لا تعرف إن كانت المطربة كريستين أنو من سكان استراليا الأصليين أم الحاليين، فملامحها أسيوية، وبشرتها سمراء ثم هى اختارت بعض الراقصات المصاحبات لغنائها من البنات الأبوريجينال.

والمطرب جون بول يونج صاحب أغنية شهيرة هى الحب فى الهواء

غناها لأول مرة عام ١٩٧٨ ، ورددها الاستراليون ، وهو فنان شرقى الملامح تحسبه المطرب الأسبانى العالمى خوليو أجليسياس وصوته رجولى وهى صفة أصبحت نادرة بين كل المطربين هناك . . وهنا .

وفى استراليا مطرب الطبقة الكادحة جيمى بارنس ومطربون ومطربات لكل الطبقات والجاليات وما أكثرها .

وأشهر صوت أوبرالى فى استراليا هى إيفون كنى وقد شاركت فى حفل ختام الأولمبياد . وحرصت إدارة أوبرا سيدنى أن تقدم إيفون فى عرض دائم أثناء الدورة الأولمبية ليتاح لجمهور العالم الاستمتاع بصوتها . فقامت ببطولة أوبرا كونتيسة فيينا وبرلين لريتشارد إشتراوس . كما أتاحت إدارة الأوبرا الفرصة لمطربة استرالية أوبرالية أخرى هى شيريل باركر فقامت ببطولة لاترافياتا الشهيرة .

مصرى وللا هندى؟

ولو أمعنت النظر فى ملامح المطرب الاسترالى يوثو يندى ، وهو من سكان استراليا الأصليين لاحظت الشبه الكبير بينه وبين المطرب والملحن النوبى الراحل أحمد منيب ،وهو تأكيد للرأى القائل أن سكان استراليا الأصليين هم أصلا مصريون .

أضف إلى ذلك ما سبق أن قلناه أن اسم السكان المعروف هناك هو أبوريجينال ، ومقطع "أبو مصرى" وعربى ، وحيوان الباكا تسبق اسمه أداة التعريف العربية الألف واللام ، والسكان الأصليون يطلق عليهم أيضا اسم كومبومرى ومقطع كوم يدخل فى أسماء مدن مصرية كثيرة كذلك ففى المتحف المصرى بميدان التحرير معدات للصيد استعملها المصريون القدماء منها البومرانج التى يستعملها سكان استراليا الأصليين منذ ٤ آلاف سنة حتى الآن .

وهناك نظرية قديمة تؤكد أن الإنسان نشأ فى إفريقيا ، ودعم هذا

الرأى بحث عن تنوع الكروموسومات الذكرية ، أجراه باحثون من ٨ دول ونشرته محطة علمية متخصصة . البحث يؤكد أن الإنسان الحديث ظهر فى شرق أفريقيا أولا منذ ١٥٠ ألف سنة وأنطلق منها إلى أنحاء كوكب الأرض .

وقد اعتمد الباحثون فى التوصل إلى هذه النتيجة على دراسة التنوع الجينى لـ١٠٦٢ رجلا فى المجتمعات المختلفة فى العالم ورسموا بذلك شجرة عائلة جينية للبشرية أظهرت أن الإنسان الأول ظهر فى شرق أفريقيا ثم هاجر منها إلى الشرق الأوسط ثم إلى جنوب شرق أسيا وبعدها إلى غينيا الجديدة واستراليا ثم أوروبا ووسط أسيا .

وهناك رأيان آخران الأول أن سكان استراليا الأصليين نزحوا إليها من جزيرتى مضيق تورز الواقعتين شمال استراليا والثانى يقول إن أصلهم من الهنود الحمر وهم السكان الأصليين لأمريكا وكندا ، معتمدين فى رأيهم على أن تراثهم فى النحت على الخشب متشابه ، ثم إن هنود أمريكا حرصوا على زيارة سكان استراليا الأصليين قبل أولمياد

أوبرا سيدنى أبرز ملامح المدينة

سيدنى ليعلنوا وقوفهم إلى جانب الاستراليين فى المطالبة ببلادهم الاسترالية. وضرورة أن يتركها السكان الحاليون لأصحابها الأصليين.

الأولمبياد الأعظم

كانت القرية الأولمبية لسيدنى سيدة القرى الأولمبية، وظلت الدورة خضراء آمنة. ورغم طبيعة المدينة المختنقة دائما لضيق شوارعها وقلة عدد المداخل إليها، ورغم طبيعة استراليا كغابة كبرى تشكل الحيوانات والأحياء المائية والزواحف أبرز ملامحها.

فالثعابين خرجت من جحورها عندما استشعرت بدفء الجو فى الربيع وبالرغم من أن إدارة الأولمبياد قد علقت اللافتات التى تنصح وتحذر اللاعبين والجمهور، وتقول إذا صادفك ثعبان فلا تجر، ولا ترتعد حتى لا تستفزه فينالك منه مكروه، فإذا ما حدث والعياذ بالله، فاتجه

فى على طريقة السكان الأصليين لأستراليا

بسرعة إلى أقرب وحدة علاجية، لأن هذا النوع من الثعابين الذى يميزه لون بطنه الملون أحمر على بنى، سام وخطير، لكن الله سلم وهطلت الأمطار لتعيد الأفاعى إلى جحورها.

أما العقعق فهو غراب ثقيل كانت هوايته الوقوف على أكتاف المتسابقين فى رياضة الدراجات، وتنتظرهم فى أماكن وصولهم، لكن الرياضيين كانوا يرون فى ذلك تحية استرالية عادية.

أما ديدان استراليا فشاركت فى الأولمبياد بدور إيجابى، فقد التهمت ١٠ طن من قمامة القرية الأولمبية ولم تبق فيها حتى ورقة يمكن أن يستفيد منها صحفى شاطر، يبحث فى الزبالة عن وثيقة أو مستند.

وقد جمعت إدارة الأولمبياد آلاف الديدان ووضعوها فى ٤ مزارع بواقع ٤٠٠ ألف دودة فى كل مزرعة، لهذا الغرض.

علامات أولمبية

وسوف يقف التاريخ الأولمبى طويلا عند هذه الدورة، التى تشهد بالنجاح لرئيسها الاسترالى مايكل نيت. ويسجل لرئيس اللجنة الأولمبية الدولية الأسبانى خوان أنطونيو سامارانش أنها الدورة الأخيرة لمدة رئاسته للجنة والتى استمرت حوالى ٢١ سنة وأنها كما أعلن أجمل الدورات الأولمبية فى التاريخ، وهى شهادة عظيمة من رجل عاش معظم الدورات الحديثة التى عادت منذ ١٨٩٦ قبل ميلاده بأربع وعشرين سنة فقط وسوف تذكر له إنجازه السياسى بالنجاح فى أن يدخل وفدى كوريا الشمالية والجنوبية فى موكب العرض الافتتاحى فى وفد واحد، ثم إنه تسلم علم الأولمبياد من هارى الأمريكى المولود ١٨٩٧ والذى كان قد سرق العلم عندما كان مشاركا كشاب فى إحدى الدورات الأولمبية فى النصف الأول من القرن العشرين. فقرر سامارانش أن يضع العلم فى المتحف الأولمبى بلوزان بسويسرا.

سباح لن ينسى ما حققه فى مونديال سيدنى

وفى ليلة الوداع وفى ختام حفل تاريخى، توهج ليل سيدنى سيدة المدن الأولمبية واختلطت ألوان الطيف الصاروخية ولفت مبنى الأوبرا الشهير، وأعلى جسور العالم صانعة أجمل اللوحات الزخرفية البديعة استمرت ٢٨ دقيقة، وعكستها واجهات عمارات وسط البلد، ثم سقطت حلقات الأولمبياد الخمس فى مياه الميناء معلنة بأن الدورة السابعة والعشرين قد انتهت، وأن استراليا دولة توافر لها العلم. والفن، والجمال، والإمكانيات، ولا ينقص أهلها السلوك الحضارى.

وجدير بالذكر أن شعب استراليا تعداده لم يصل ١٩ مليون نسمة، وتاريخه لا يزيد عن ٢٠٠ سنة إلا قليلا.

ريفيرا المحيط الهادئ

فيكتوريا ملكة بريطانيا تخطت المائة عام ـ اللهم لا حسد ـ ولو أن خالتى أم الزنارى جارتنا، كانت مكان فكتوريا لعاشت أطول، فالملكة تحكم نصف الدنيا، ويوجد باسمها مدن وميادين وأحياء فى قارات العالم، من لندن، وكندا، ومالطا، ونيوزيلندا، إلى القاهرة فى شبرا، ومصر الجديدة، والإسكندرية، وأيضاً فى إستراليا حيث يوجد ولايات، صحراء فيكتوريا العظمى، وكوين لاند، وفيكتوريا، ويوجد أيضاً نقطة فيكتوريا بجوار جولد كوست Gold Cost.

والجولد كوست ساحل بديع على شمال استراليا ويبعد عن سيدنى بساعة بالطائرة، أو ٨ ساعات بالسيارة التى تجرى بين الغابات والسافانا.

منطقة أمريكية

وأنت لست فى حاجة إلى مجهود كبير لتكتشف أن هذا الساحل ساهم فى تدعيمه الأمريكان، فالأرض عليها لوحات تقول هذا المعنى.. وتسجل اسم السيناتور فلان، والسيناتور علان تحية كبيرة لمجهوده أو فلوسه.

ومطاعم المنطقة أمريكية الطابع والتقليعة والاسم، ومعظمها فروع لأصول موجودة فى ولايتى فلوريدا وكاليفورنيا الأمريكيتين. فمطعم القلعة مثلا فيه فريق استعراضى خاص يزغزغك وانت تتناول العشاء.. والمطعم الكوميدى إدارته لا يرضيها أن تأكل وأنت مكشر أحسن الأكل ينزل إلى ركبك، وماتدفعشى الحساب، ومطعم هوليود بلانت فرع لأصل فى مدينة السينما العالمية وفيها تستطيع أن تأكل وحولك جاكيت كلارك جيبل، ونظارة مارلين مونرو، وللمطعم فروع فى لندن وامستردام..

إعلان عن صالة للحفلات

ريفيرا .. أجمل

فى استراليا ٤٥٠ ألف كيلو متر من القنوات المائية .. و ١٠٠ ألف هكتار من الغابات ومئات الآلاف من الأفدنة الصحراوية وفيها ٧٠ ألف كيلو متر شواطئ رملية أجملها وابدعها هو الساحل الشرقى الذى يسمونه ، جولد كوست ، وأرى أنه ريفيرا المحيط الهادئ.

والريفيرا تطلق على الساحل الشمالى للبحر الأبيض المتوسط من إيطاليا إلى أسبانيا مارا بفرنسا ، وهو شاطئ صخرى والرمل فيه إن وجد - أسود وأحيانا ملوث بأزيز طائرات الأغنياء الذين ينزحون إليه فى الصيف خاصة فى مدينة سان تروبيه الفرنسية .

أما ريفيرا المحيط الهادئ فالرمل أبيض ناعم ، وبعض مناطق تجرى عليها السيارات المزودة بإمكانية الدفع الرباعى فهو واسع وطويل . وفى

شهرى يولية واغسطس يكون الجو فيها حارا رطبا فى حين يكون جولد كوست فى فصل الشتاء حيث الشمس الودودة، والجو الرقيق.

والمركز والمدن الواقعة على هذا الساحل صغيرة الحجم.. يعد سكان بعضها بالمئات، وبعض مدنها شارعان فقط، فمدينة "كولنجتا"، وهى كلمة فى لغة سكان استراليا الأصليين (أبوريجينال) تعنى المنظر الجميل ٧ عمارات فقط ومدينة "تويدى هد" لا يزيد عدد الذين يعيشون فيها على سكان عمارة كبيرة فى مصر..

والمركز الرئيسى الجولد كوست هو سيرفر بارادايز ومعناها جنة المتزحلقين على الماء، وهى منطقة سياحية يعيش فيها العرب الفارون من أتون الخليج فى الصيف، كما يستعمرها التجار الصينيون

البغبغانات زاهية اللون فى أستراليا .. مثل الحمام عندنا

والسائحون من هواة التزحلق على الماء فهو هنا حصيرة ، رائعة جميلة مع هواة التزحلق وتراهم رائحين غادين حاملين ألواح التزحلق فى شوارع المركز وبجوار سيرفر بارادايز ، منطقة يسكنها أصحاب الملايين اسمها صن شاين ، شروق الشمس ، البيوت فيها تحف معمارية وحولها حدائق ترد الروح والبحيرة الصناعية تشكل الشوارع الرئيسية وأمامها فى المحيط الهادى جزيرة ، ستراد بروك ، بغاباتها وحيواناتها ، وبعض آثار الأبوريجينال.

أما جزيرة مورنتون ، وتبعد عن الجولد كوست بـ ٩٠ دقيقة فهى متحف طبيعى ، يرتع فيه أقوى وأطول الحيتان ، يزيد وزن الواحد منها على ٤٠ طنا ومع ذلك فهى فى رشاقة فيفى عبده قبل أن تعتزل الرقص بعشر سنوات.

فهو نشيط عيناه مزودتان بعضلتين تمكناه من التحكم فى عدستهما فوق الماء أو تحته ، وهو فاقد لحاستى الشم والتذوق فلا يميز طعم الأكل سواء كان الذى يأكله هى جثتى أو جثة النجمة ليلى علوى لكن جلده حساس ودائما محروق بتأثير أشعة الشمس الأسترالية وصوته فظيع يسمعه الأطرش من بعد عشرة كيلو مترات..

وتنفرد ريفيرا المحيط الهادئ المعروفة بـ جولد كوست عن شواطئ أمريكا وأوربا بالأوتوبيس العائم ، أكوا باص ، الذى يستعرض شوارع الساحل ثم يتعرج إلى الشاطئ ويغوص بركابه فى الماء فى فسحة محيطية.

والبطة ، شركة أخرى لنفس الغرض إنما اختارت اسما وشكلا أقرب إلى قلوب الأطفال وطلبهم هو ، الشديد القوى ، الذى لا يرفضه الأباء.

يقع جولد كوست على جزء صغير من ولاية نيو ساوث ويلز ، وعاصمتها سيدنى وجزء كبير من ولاية كوينزلاند ، وعاصمتها برسبان مدينة المال والأعمال والكبارى المبهرة ، والجبال التى تجذب هواة

مغامرة التسلق وعلى جنوب ريفييرا المحيط الهادئ منارة بايرون ، وتحمل اسم بانيها ومكتوب عليها تاريخ البناء ١٩٠١ .. أما الهدف فكان إرشاد السفن القادمة من ، الوطن الأم ، إلى المنطقة الجديدة ، والمنارة على جبل مرتفع على المحيط ومن تحتها يقف السائحون لمتابعة الدلافن الراقصة دون مدرب والأسماك التى تحمل ذريعتها هربا إلى الدفء والهدوء ، وقد بنى حول الفنارة مدينة صغيرة تجذب أعدادا كبيرة من المليونى سائح الذين يزورون جولد كوست . .

ملاهى أمريكية

والترفيه على الساحل صناعة أمريكية فالبائمان أى الرجل الوطواط ، وميكى ماوس ، يوقعان الاوتوجرافات للأطفال فى مدينة هوليوود على جولد كوست وفيها ألعاب البحر التقليدية ، وأرض الأحلام دريم لاند تقدم لك كل حيوانات استراليا لتلعب معها ، لكن ابعد عن الأسد وخليك فى الباكا (اللاما) والبغبغانات أو جميع أنواع الخراف ، والأستراليون مهرة فى ترويض أنواع الحيوانات والزواحف من الأسد إلى الثعبان .

وركن "صدق أو لا" فرع للأصل الموجود فى مدينة أورلاندو بولاية

حافلة برمائية . . لفسحة الأطفال

فلوريدا الأمريكية وهى مجموعة من العجائب والطرائف التى صادفها الصحفى الأمريكى روبرت ريبلاى فى مناطق مختلفة من العالم كتب عنها سلسلة من المقالات ثم جمعها فى كتاب، وأقام لها متحفا منذ عام ١٩٨٨ تضم تماثيل شمعية لما شاهد، وبعض الأفلام القصيرة التى كان صورها لحاوى يبتلع ستة أسياخ وشماعه طول كل منها نصف متر ويضع فى انفه بنطة لحام بطول ٢٠ سنتيمتراً مستعينا بشاكوش ثم يخرجها من أنفه بكماشة، ويعرض فيلما لرجل يخرج فأرا من فمه، ويحتوى الركن تمثالين لأطول واتخن رجل فى العالم الطويل طوله ٢,٧٢ متر، والتخين وزنه ٦٣٦ كيلو جراماً، كما يعرض حيوانات غريبة منها خروف له عين واحدة مثل المارد الأغريقى "أوليس" ذى العين الواحدة فى منتصف وجهه وبقرة لها رأسان وبعض الآلات الغريبة.

صدق أو لا تصدق هذه الصورة الموجودة فى مخزن العجائب

وفى منطقة سيرفر بارادايز ، متحف للشمع فيه تماثيل لشخصيات صنعت التاريخ مثل الإنجليزى كابتن جيمس كوك، والملك هنرى السابع، ورؤساء أمريكا من إبرهام لينكولن إلى نيكسون وبعض تماثيل المشاهير من أمثال مايكل جاكسون ورائد الفضاء نيل ارمسترونج ودراكولا وأحدب نوتردام وغيرهم..

الأرض الطيبة

واستراليا هبة الطبيعة . فكما هى هبة المحيط، فهى هبة الأرض بثرواتها الزراعية والرعوية، وأيضاً المعدنية يعمل بها عدد من أهل البلاد الأصليين فيستخرجوا من باطنها الماس واليورانيوم والذهب والحديد، والزنك والنحاس، والنيكل، والمنجنيز والفحم ويعرضون الرخام فى أشكال طبيعية وبألوان جميلة ويصنعون من الكوبال والسيراميك والأحجار الكريمة أشكالا بيضاوية وكروية وبأشكال الفاكهة ويبدعون فى أشكال الحلى والمجوهرات ويبيعونها بأسعار حراقة قوى.

وجبال مبهرة

وليس السائحون هم الذين يتراصون على ساحل الذهب او ريفيرا المحيط الهادئ إنما تتراص الجبال لتطل على مياه المحيط الزرقاء الهادئة الوديعة، وهى جبال عامرة بالثروات من كل نوع وتدر دخلا هائلا للدولة كما أنها عنصر مهم لجذب السائحين إلى استراليا.

جبل تمارين تصل قرب قمته فى ساعة من الزمن، والطريق الصاعد محفوف بالمناظر الجميلة وقطعان البقر الأسود والخيول البنية اللون.. وحظائر الباكا (اللاما) والطريق نصف مرصوف وحدوده أحيانا الأشجار المتراصة فى أحيان أخرى اللاحدود لتجد نفسك لا إراديا تقرأ

الفاتحة على روحك وروح اللى معاك وعلى القمة تعويض كاف لهذا التوتر، وترضية للمخاطرة الكبيرة فاستراحة أورياللى توفر لك المأكل والمشرب والراحة النفسية وأمامها تمثال يجسد حادث طائرة وقع فى المكان قبل عدة سنوات فراح ضحيته عدد من الأبرياء، وأشجار يحسبها الجاهل حمراء من كثرة ما عليها من طيور ملونة وتحت الشجر يا وهيبة عدد هائل من السائحين يمدون الأيادى وبها حبوب لجذب الطيور فتنزل عليها، وما أجمل منظر السائح الواقف وفوق رأسه بغبغاء احمر وعلى كتفه اثنان وفوق يديه مثلهما وليسقط حمام ميدان البيكاديللى الإنجليزى.

وما تبقى من قمة جبل تمبارين لا يصلح فيه إلا الترجل فهو حديقة نباتات بنيت منذ عام ١٩٢٦ بالاعتماد على تبرعات السواح فيها حوالى ٢٠٠ نوع من النباتات والأشجار وتعيش على أرضها أعداد من الفئران الجبلى الواحد منها فى حجم جحش صغير كذلك أسراب الديوك الرومى، ويا مين يلايمنى على سكينة حادة..

الأشجار عالية طولها ١٥ مترا مما شجع المسئولين على بناء كوبرى من الألواح الخشبية المربوطة بأحبال والمعلقة على الأشجار، وفى بداية الكوبرى لافتة

كتبت عليها لا يزيد عدد العابرين على ٦ أشخاص دفعة واحدة، والكوبرى منثنى وعند نقطة الانثناء يوجد سلم بتركيبه الكوبرى يعنى من ألواح وحبال وهو مخصص لهواة المغامرة الذين لا يكتفون بمغامرة المشى على كوبرى راقص إذا وقع الإنسان من فوقه فسوف يجد نفسه مع الأموات، فيتسلقون الكوبرى العمودى إلى شواشى الأشجار!

وبمحاذاة الجولد كوست الجبال كثيرة، ومليئة بإبداع الطبيعة، من شلالات والشرفات المضيئة والمظلمة التى يظهر السمك فى بركها بألوان فوسفورية مبهرة.

فواكه فاتنتسا

والفاكهة الاسترالية مثل التى وصفها إبراهيم نفخو وسنية جنح لنجيب الريحانى فى فيلم لعبةالست ، فقد اغتاظ من سخريتهم لأن فاكهته صغيرة بالنسبة لما أكلوه فى لبنان ، فلما أشاروا إلى البطيخة بادرهم قائلا دى عنبه !!.. فالفاكهة الاسترالية كبيرة الحجم غريبة الشكل ثم المانجو يصل حجمها عشرات الأضعاف وكذلك البرتقال والتفاح والمشمش والأناناس والشمام والبطيخ النمس والموز والكيوى والتهجين أهم أسباب هذا الاختلاف بين فواكهم وفواكهنا أو بين فواكه فاتنتسا لعبة الست ، وفواكه الريحانى .

جولد كوست اجمل مناطق استراليا على الإطلاق ويكفى أنه إذا دخلت بسيارتك جراجا فى مدينة سيدنى فالساعة بسبعة دولارات ، والحسابة بتحسب على رأى عادل إمام أو عنتر اللى شال سيفه ، أما فى جولد كوست فإن انتظار السيارة حاجة ببلاش كده .